

# الخليفة وأصل الوجود

مُأَنبَأُ : قصص متنوعة حول الخليفة وأصل الوجود

بقلم : طه باقر وبشير فرنسيس

١٧٥

الأخرى ولا سيما السومرية منها فإن تناولها كل ما يتعلق بالخلق من يابسة وحيوان ونبات وبشر وأصل العمران يجعلها في رأس تلك النصوص وقد وجدت مكتوبة في رقيم يرقى تاريخه إلى أيام الدولة البابلية الحديثة ( القرن السادس ق.م ) • وقد عثر على هذا الرقيم هرمز رسام في سنة ١٨٨٢ في إطلال مدينة سبار ( المعروفة الآن بتل أبو حبة ) • ويظن أن أصل هذه القصة من مدينة أريدو ( تل أبو شهرين الآن ) التي كانت على حافة الخليج الجنوبي • وكانت أرض بلاد بابل في هذه البقعة تزدد ظهورا واتساعا سنة فسنة بفعل رسوب الطمي والغرين الذي يحمله ماء الفرات ويصب به في الخليج ، فكان لهذه الظاهرة أثرها في تولد العقيدة التي هي مدار هذه القصة

لقد عثر في عدد من المدن العراقية القديمة على نصوص أخرى سومرية وبابلية بعضها أقدم عهدا من رقم قصة « اينوما ايليش » سألقة الذكر تتناول الخلق وأصل الوجود أيضا • وهي تختلف من وجوه كثيرة عما جاء في رقم « اينوما ايليش » السبعة • ونقدم في أدناه ما أمكننا جمعه منها :-

(١) « قصة أريدو » (١) ( في الخلق وتنظيم الكون وأصل العمران البشري ) :-

أن هذه القصة المسماة بـ « قصة أريدو » بالرغم من تأخر زمنها بالنسبة إلى النصوص

(١) راجع الترجمة والتلخيص في Alexander Heidel, *The Babylonian Genesis*, pp. 49 ff.

حيث تجد المراجع الأخرى لهذا النص •

- والتي تقول بتكون الارض بمثل هذه العملية . وقد  
دون هذا النص باللغتين السومرية والبابلية وهو  
يؤلف مقدمة لرقية قرأت لتطهير « ازيدا » معبد  
الاله « نبو » في بورسيا . وهذا نص الكتابة :-
- ١ - لم يكن قد بنى بيت مقدس ، بيت الآلهة ،  
في الموضع المقدس ،  
٢ - ولم يكن قد نبت قصب ، ولا خلقت شجرة ،  
٣ - ولم تصنع لبنه ، ولا بنى بناء ،  
٤ - ولم ينشأ بيت ، ولم تشيد مدينة ،  
٥ - ولم تؤسس مدينة ، ولم يخلق حي ،  
٦ - ولم تكن « نفر » قد انشئت ، ولا بنى  
« اى - كور » (٢)  
٧ - ولم تكن « ارك » قد شيدت ، ولا بنى  
« اى - انا » (٣)  
٨ - ولم يكن ايسو (٤) قد صنع ، ولا « بنيت  
« اريدو »  
٩ - ولم يكن قد اشيء بيت مقدس ، بيت  
الآلهة ، مأواهم (٥)  
١٠ - وكانت جميع الارضين بحرا  
١١ - وكانت آتذاك حركة في البحر ،  
١٢ - ثم بنيت اريدو ، وشيد ايساكلا (٦)
- (٢) معبد الاله « انليل » فى مدينة نفر .  
(٣) المعبد الرئيس فى ارك « الوركاء » .  
(٤) يظهر ان المقصود بـ « ايسو » هنا احوار  
وبطائح نهر الفرات التى بالقرب من الخليج حيث  
كانت مدينة اريدو ، او أنه اعماق الغمر .  
(٥) اى معبد اريدو .  
(٦) لعل ايساكلا فى السطرين ١٢ و ١٣ اسم  
معبد فى اريدو وليس اسم المعبد المشهور فى بابل  
المنوه عنه فى السطر ١٤ من هذه القصة .
- ١٣ - ايساكلا الذى وضع اسسه « لوكال  
دوكوكا » فى « الابسو »  
١٤ - وبنيت بابل ، واكمل ايساكلا (٧)  
١٥ - وخلق (٨) الآلهة « الانوناكى » فى وقت  
واحد  
١٦ - ونادوا باسم المدينة المقدسة ، المقر الذى  
هوته قلوبهم  
١٧ - ووضع مردوخ قسبا على وجه المياه ،  
١٨ - وصنع التراب ونثره على القصب ،  
١٩ - لكيما يجعل الآلهة تسكن فى المقر الذى  
هوته قلوبهم ،  
٢٠ - وخلق البشر .  
٢١ - وخلقت الآلهة « ارورو » معه بذرة  
البشر (٩)  
٢٢ - وخلق وحوش البرية واحياء البرية ،  
٢٣ - واوجد دجلة والفرات واجراهما فى  
مجريهما ،  
٢٤ - واعلن عن تسميتهما باسمين يليقان بهما ،  
٢٥ - خلق العشب ، وبردى الاهوار والقصب  
والاحراش ،  
٢٦ - خلق كلا البرية الاخضر ،  
٢٧ - والارضين ، والاهوار والبطائح ،
- (٧) يبدو من السطر ١٤ انه اضافة لا محل  
لها فى سياق القصة ولعل كهنة مردوخ فى بابل  
هم الذين دسوه فى الرقيم .  
(٨) اى لوكال دو كوكا وهو اسم من اسماء  
مردوخ .  
(٩) اى مع الاله مردوخ ، كما نص على ذلك  
الرقيم السومرى .

- ٢٨ - والبقرة وولدها العجل ، والنعجة وولدها  
خروف الحظيرة ،  
٢٩ - والزروع والاحراج ،  
٣٠ - والتيس ومعز الجيل ٠٠٠٠  
٣١ - واتشأ الرب « مردوخ » سدا عند حافة  
البحر ،  
٣٢ - ( ٠٠٠ ) جعل الاهوار ارضا يابسة ،  
٣٣ - ( ٠٠٠ ) صنع ،  
٣٤ - صنع القصب ، وخلق الشجر  
٣٥ - ( ٠٠٠ ) صنع فى ذلك الموضع ،  
٣٦ - وصنع لبنا ، وصنع قالب اللبن ،  
٣٧ - وشيد البيوت ، وبنى المدن ،  
٣٨ - واتشأ المدن ، وخلق البشر ، واسكنهم  
فيها ،  
٣٩ - وشيد نفر ، وبنى « اى - كور »  
٤٠ - وشيد « أرك » ، وبنى « أى - أنا » .
- ١ - بعد ما فصلت السماء عن الارض  
٢ - وبعد ان فصلت الارض عن السماء  
٣ - وبعد ان سمى الانسان باسمه  
٤ - وبعد ان حمل ( آن ) السماء  
٥ - وبعد ان حمل « انليل » الارض  
٦ - وبعد ان نقلت « ارشكيكال » الى « كور »  
هدية له ( اى لكور ) (١٢)  
٧ - وبعد ان ابجر ، وبعد ان ابجر  
٨ - بعد ان ابجر « الاب » الى « كور »  
٩ - بعد ان ابجر « انكى » الى « كور »

### (٣) ولادة الاله القمر « ننا » (١٣) وآلهة اخرى

توجد اسطورة سومرية قوامها زهاء الـ ١٥٢ سطر<sup>(١٤)</sup> وتكاد تكون كاملة . ويبدو ان منشأها كان لتفسير ولادة الاله القمر « ننا » وكذلك ولادة بعض آلهة اخرى ولا سيما الهين من آلهة العالم السفلى وهما « نرجال » و « ننازو » . وقد تمت هذه الولادة باتصال الاله الجوى « انليل » وزوجه « نليل » ، وتبدأ القصيدة بوصف مدينة « نفر » ،

(١٢) ارشكيكال هى الة الارض السفلى  
اى عالم الاموات .  
(١٣) هو الاله القمر وكان اسمه يقرأ  
بالسمرية نناز ، ويدعى كذلك « سين » .  
(١٤) انظر

S. N. Kramer, *ibid.* pp. 43 ff.

ان بقية وجه الرقيم ونحو نصف الوجه الثانى محطمة مخرومة وبعد ذلك نشاهد ان سياق القصة ينتهى بالريقة الدينية التى أشرنا اليها قبلا لتقرأ فى تطهير معبد الاله « نبو » فى بورسيا .

### (٢) كلكامش وانكىدو والعالم السفلى

لقد ورد فى مقدمة قصة سومرية عنوانها

(١٠) وسنبحث فى هذه القصة فى جزء آخر من هذه السلسلة . وقد نشرت ولخصت فى  
S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*  
(١١) انظر المقدمة حيث نجد ملخص آراء  
القوم فى الخلق . وانظر كذلك « خلق الفأس »  
فى هذه السلسلة .

العيون البراقة وسوف ... وسيقبلك »  
 فاتبعت ننيل نصيحة امها وكانت النتيجة انها  
 حملت بالاله القمر « ننا » ، ثم يترك انليل مدينة  
 نفر قاصدا العالم السفلى فتتبعه ننيل ، ولكن انليل  
 يتكرزى حاجب الباب لثلا تعرفه ننيل ، ولكن  
 ذلك لم يجد نفعا فواقعها وولدت لها هو « نرجال » ،  
 وسمى باسم ثان هو « ميسلام تاء » وبدأ الفصل  
 الثالث من الرواية بان يترك انليل ذلك الموضع  
 ويتكر هذه المرة بزى ملاح نهر الارض السفلى ،  
 فتتبعه ننيل فيقوم انليل بالدور نفسه ويلقح  
 « ننيل » باله ثالث هو « ننازو » ثم يتلو ذلك ولادة  
 اله رابع اسمه غير واضح في القصة .

#### (٤) خلق الفأس

تألف هذه القصة السومرية من نحو ١٠٨  
 اسطر (١٥) كاملة كلها تقريبا ولكن مواطن فيها  
 غير مفهومة تمام الفهم عسيرة الترجمة . وتبدأ  
 بمقدمة مهمة جدا تتعلق بخلق العالم وتنظيمه  
 ووسائل عمرانته . وفيما يأتي هذه المقدمة والقسم  
 المفهوم من القصة :-

الاله الذي اوجد كل شيء لائق  
 الرب الذي لا تبدل مشيئته  
 « انليل » الذي كون بذر التربة من الارض  
 وعمل على فصل السماء من الارض  
 وفصل الارض من السماء  
 ليجعل المخلوقات الناشئة تنمو

(١٥) حول النص ومراجعته انظر :

S. N. Kramer, *ibid.*, pp. 51 ff.

التي اعتبرت هنا موجودة قبل خلق الانسان .  
 انظر « رباط السماء والارض » ، المدينة ...  
 انظر « نفر » المدينة  
 انظر « السور الحامي » في المدينة ...  
 انظر « ادسالا » نهرها النمر الصافي  
 انظر « كاركورنا » ميناءها  
 انظر « كاراسرا » ميناءها الذي ترسو فيه  
 السفن

انظر « بولال » بثرها العذبة  
 انظر « ادنون - بردو » جدولها العذب  
 انظر « انليل » فتاهها ( فتى المدينة )  
 انظر « ننيل » فتاتها العذراء  
 انظر « نبار - شيكينو » عجوزها

ومن بعد هذا الوصف الموجز تبدأ القصة  
 بان تنصح « نبار - شيكينو » عجوز نفر ابنتها  
 ننيل كيف تحظى بحب انليل فتى « نفر » فتقول  
 لها :-

« ففي تلك الايام نصحت الام ابنتها  
 العذراء « نبار - شيكينو » نصحت ننيل  
 ( وقالت )

« اغتسلي في النهر الصافي ، يا عذرائي ،  
 اغتسلي في النهر الصافي  
 يا ننيل تمشي على شاطئ ادنون - بردو »  
 فان ذا العيون النجل الصافية ، الرب ، ذا  
 العيون النيرة  
 سيراك الجبل العظيم « الاب انليل » ، ذو  
 العيون الصافية

« سيراك الراعي ، الذي يقدر المصائر ، ذو

« الفأس والسلة تبيان المدن  
 الفأس تبنى البيت الثابت ، اجل تشيد البيت »  
 وتجعل البيت المكين يعمر ويدوم  
 اما البيت الذى يثور على الملك  
 البيت الذى لا يخضع للملكه  
 فالفأس تجعله يخضع للملك  
 وهى تقطع رؤوس النبات الردىء  
 وتجث جذوره وتمزق تاجه  
 والفأس تبقى على النبات .....  
 والفأس قدر مصيرها الاب انليل  
 فلتمجد الفأس » •

#### (٥) اصل الزرع والحيوان

قصة « ايميش وايتين » : - من الاساطير  
 السومرية الطريفة قصة تدعى « ايميش  
 وايتين » ، وهى شبيهة بقصة « قاين وهابيل »  
 فى التوراة حيث تمثل النزاع بين الفلاح والراعى •  
 ولكن القصة السومرية تنتهى بالصلح بين الاثنين  
 دون القتل كما فى التوراة •

وهى تتألف من اكثر من ٣٠٠ سطر (١٦)،  
 ولكن الكامل منها زهاء النصف ولهذا السبب كان  
 فى القصة مواطن كثيرة عسرة الفهم ومع ذلك  
 فالبوسع تلخيص الاسطورة كما يأتى :-

اراد الاله الهواء « انليل » ان تنمو الاشجار  
 والحبوب وان تحل فى البلاد الوفرة والرخاء •

(١٦) انظر. S. N. Kramer, *ibid.*, 49 ff.

حيث تجد مراجع نصوص هذه الاسطورة

ووسع فى « الرباط بين السماء والارض » •  
 ووسع ( رقعة ؟ ) نفر  
 وصنع الفأس ، وكان نهار (؟)  
 وفرض العمل ، وقرر المصائر  
 وأودع فى الفأس السلة والحول والقوة  
 ومجد انليل « فأسه »  
 فأسه من الذهب ، ورأسها من حجر اللازورد  
 فأس بيته من ..... فضة وذهب  
 فأسه التى ... من حجر اللازورد  
 التى حدها كالثور ذى القرن الواحد يصعد  
 سورا عظيما

لقد دعا الرب « الفأس » وقرر مصيرها  
 لقد وضع التاج المقدس ( كندو ) على رأسه  
 لقد وضع رأس الانسان فى القالب ( أى  
 سواء )

وملاً الانسان ؟ ارضه بمراى انليل  
 لقد رعى الاله خلقه ذوى الرؤوس السود  
 ( البشر )  
 و ( بمحضر ؟ ) الانوناكى الذين احاطوا به  
 وضعها ( الفأس ؟ ) منحة فى ايديهم

لقد صلوا وسبحوا لانليل  
 واعطوا الفأس الى البشر ( أى ذوى الرؤوس  
 السود )  
 ليعملوا بها »

وبعد أن خلق انليل الفأس وقرر منافعها  
 بارك الآلهة الاخرى فى منافعها .. وتنتهى  
 القصيدة بتعداد منافع الفأس ، نكتطف منها الاسطر  
 الاخيرة وهى اوضح ما فيها :-

فخلق لهذه الغاية مخلوقين اخوين هما « ايميش » و « ايتين » ليعنيا بشؤون الزرع والفلاح والحيوان ويبدو من سياق القصة ان نزاعا شب بين الاثنين، افضى بهما الى التحكيم ولكن انليل اختار « ايتين » وجعله فلاح الالهة • وفيما يأتي بعض الاجزاء الواضحة من الاسطورة :-

جعل « ايتين » النعجة تلد الحمل والمعزى  
تلد الجدى

وجعل البقر يتكاثر ، واكثر من نتاج السمن  
والبن

ولقد ... فى السهول ابهج قلب التيس  
والغنم والحمار

وجعل اطياف السماء تبنى اعشاشها فى الارض  
الفسيحة

وجعل سمك البحر يلقي بيضه فى المستنقعات  
والاهوار

وجعل من نتاج النخيل والاعناب الدبس  
والخمر

واكثر من ثمار الاشجار حيثما نبت  
والكلأ .....

وجعل الحقول تكثر من غلاتها  
ومثل الالهة « انشان » (١٧) ، البنت الرحيمة ،  
اظهر القوة

( اما ) « ايميش » فانه هو الذى اوجد  
الشجر والحقول ،

وجعل حظائر الماشية والاغنام كثيرة  
واكثر من نتاج المزارع

(١٧) الهة الحبوب

وجعل الكلأ ؟ يغطى الارض  
وملأ البيوت بغلات الحصد  
وجعل الاهراء زاخرة ممتلئة

وعلى كل حال فمهما كانت طبيعة وظائف هذين  
المخلوقين فان خصاما نشأ بين الاخوين ، وكثر  
الجدل والنزاع بينهما ، ويبدو من القطعة المتقدمة  
ان تنافسا كان بين الاخوين حول عملهما اى الزرع  
والحيوان • ولكن « ايتين » اراد ان يتخصص  
بالفلاح والزرع ويصير فلاح الآلهة فتحداه  
اخوه « ايميش » ونفس عليه ما عسى ان يجده  
من الحظوة فى اعين الآلهة • ولكن الاخوين  
بدل ان يقتتلا كما فعل قاين وهابيل ، ذهبا الى  
« نفر » مقر انليل المقدس وحكما الاله بقضيتهما •  
وبدأ « ايتين » بعرض ظلامته كما يأتي :

« يا أيها الاب انليل انت الذى وهبتى المعرفة  
فأكثر من مياه الخير

« وجعلت مزرعة لصق مزرعة ، وملأت  
الاهراء

ومثل انشان ، الالهة الرحيمة ، اظهرت الحول  
والرفاه

و « الآن فان « ايميش » الطاغى الذى لايعرف  
سر الحقول

ينازعنى سلطتى وقدرتى »

ثم يبدأ « ايميش » بعرض قضيته على انليل  
بقطعة غير مفهومة بالتفصيل وتعسر ترجمتها  
الحرفية مع الاسف ولكن فحواها انه بسط قضيته  
باسلوب بارع ولاسيما بكيله المديح والثناء على الاله  
لينحاز الى جانبه • وبعد ذلك يقضى « انليل » بين

والماشية اسطورة تتعلق بالاله « لهار » اله الماشية  
واخته الالهة « انشان » الهة الجبوب<sup>(١٨)</sup>. وهذه  
القصة مثل القصة الاولى تدور كذلك حول فكرة  
« قاين وهابيل » . وفيها اشارات مفيدة الى اصل  
الاشياء ولا سيما خلق الانسان الذى جاء فى مقدمة  
الاسطورة .

لقد خلق الالهة الاله « لهار » واخته « انشان »  
فى حجرة الخلق الخاصة بالالهة لكى يعملوا للالهة  
ابناء الاله « آن » ويزوداهم بالمأكول والملبس .  
ولكن ظهر بعد خلقهما ان الالهة لم تستفد شيئاً  
من نتاجهما وعملهما ، لذلك خلق الانسان .  
ولقد جاء كل ذلك فى المقدمة . ويلى ذلك ذكر  
نزول الالهين « لهار » « وانشان » من السماء الى  
الارض وما اسبغاه من نعم الزرع والفلح على  
البشر :

« فى تلك الايام قال « انكى » لانليل :  
« يا ايها الاب انليل ، ان لهار وانشان  
اللذين خلقتهما فى الـ « دول كوك »<sup>(١٩)</sup>  
لنزلهما من الـ « دول كوك »  
وبكلمة انكى وانليل المقدسة  
نزل لهار وانشان من الـ « دول كوك »  
وخصص انليل وانكى الماشية الى لهار  
وعينا له الخضار والعشب  
وبنيا لأنشان يتا  
وقدما لها النير والمحراث

(١٨) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 53 ff.

(١٩) غرفة الالهة المقدسة لعملية الخلق

الاثنين ويفضل « ايتين » على اخيه « ايميش »  
ويلقبه بفلاح الالهة . وفيما يأتى قضاء الاله :  
« اجاب انليل « ايميش » « وايتين » وقال  
« ان ايتين هو الذى يعرف ( سر ) الماء الذى  
يحيى جميع الارضين » وبصفته فلاح الالهة  
لقد نتج كل شئ .

فيا بنى « ايميش » انى لك ان تقرن نفسك  
« بايتين » اخيك ؟

فكانت كلمة انليل الممجدة ذات المغزى  
العميق

وقبل القضاء ، الذى لا يبدل ، فمن ذا الذى  
يغيره !

فركع ايميش ازاء ايتين  
وجلب الى بيته خمرة العنب والتمر  
واهدى ايميش ايتين الذهب والفضة  
واللازورد

فسكبا معا ماء القربان المقدس باخوة وصداقة  
وتعاهدا ان يعملوا معا بحكمة وطيب  
وهكذا نفى الخصام بين ايتين وايميش  
ايتين ، فلاح الالهة المجد ، ظهر أقوى من  
ايميش

فسبحانك يا ايها الاب انليل .  
وهكذا تنتهى القصة بالصلح والتفاهم بين  
الاخوين

(٦) الالهان « لهار » « وانشان » ( اصل الزرع  
والحيوان )

ومن الاساطير التى تدور حول اصل الجبوب

ويعظم اعماله وتواجه ويزهد فى اعمال اخيه  
الآخر • فاضطر الالهان انليل وانكى ، الى ان  
يتدخلا بين الاخت والاخ • اما نتيجة هذه  
القرار مفقود فى رقيم لما يأتنا • وبالإضافة الى ما  
الوساطة والتحكيم فلا تعرف ويا للأسف لان  
جاء فى القصيدة عن الخلق فانها تصف العلة التى  
من اجلها خلق البشر وذلك فى مقدمتها اذ جاء فيها  
انه بعد ولادة ( الانوناكى ) ( اى الآلهة فى  
السماء ؟ ) وقبل ان يخلق « لهار » اله الماشية  
« وانشان » الهة الجبوب لم يكن فى الوجود ماشية  
ولا حبوب • فلم تعرف الآلهة اكل الخبز ولا  
لبس الكسوة • فعند ذلك خلق الالهان المذكوران  
اى لهار وانشان فى غرقة الخلق فى السماء ومع  
ذلك فلم يفد الآلهة من ذلك كثيرا ، فعند ذلك  
خلق الانسان « ووهب الروح » ليعنى بماشية  
الآلهة وباشيائها الطيبة • واليك نص هذه  
المقدمة :-

« بعد ان سبب ( آن ) ولادة الانوناكى  
فوق جبال السماء والارض  
ولأن اسم انشان لم يكن موجودا ، ولم  
يخلق بعد  
ولأن « اتو » (٢١) لم تخلق بعد  
ولأنه لم ينشأ « لاتو » معبد وحرّم  
لم يكن هناك شاة ولا حمل  
ولم تكن معزى ولا جدى  
ولم تلد الشاة حملها  
ولم تلد المعزى جدها الثلاثة

(٢١) الهة الاشجار

فاختص « لهار » بالماشية ورعاها  
وهو راع قد اكثر خيرات الماشية والغنم •  
وانشان عنيت بالحقول والزرع  
عذراء رحيمة وكريمة هى •  
خيرات السماء •••••  
اخرجها لهار وانشان  
وجلبا الوفرة والخير الى « المجلس » (مجلس  
الالهة )

وفى الارض احلا نسمة الحياة  
ونفذا مشيئة الاله ،  
واكترا من تاج الصناعات  
وملاّ المخازن والاهراء ،  
وفى بيت الفقير المترب  
أحلا الخير والنعم  
انهما معا ، اينما حلا  
جلبا الوفرة والخير الى البيت  
وفى الموضع الذى يقفان يجلسان ، وحيثما  
يجلسان يمنحان الخير

لقد طيبا قلب « آن » و « انليل » •  
وهكذا يبدو الصفاء بين الاخ الراعى والاخت  
الفلاحة ، ويمضيان دون ان يتكدر تعاونهما  
وعيشهما • ولكن بعد حين تظهر فكرة الرواية ،  
وهى العدا المستحكم بين الراعى والفلاح او بين  
اهل المدر والوبر وتظهر فكرة هابيل وقاين (٢٠)  
وحدث ذلك عندما شربا الخمرة وئملا فبدأ فى  
الشجار والخصام فى المزارع والحقول • ودار  
النزاع فيما بينهما بان اخذ كل منهما يمتدح  
(٢٠) تمثل هذه القصة وغيرها طرفا من  
النزاع المستحكم بين البدو والحضر •



وقد سبق ذكر بعضها في قصة الخليفة البابلية ونذكر هنا بعض المآثر السومرية ونبدأ بأشهرها . ولكن مما يؤسف له ان المآثر السومرية المتعلقة بهذا الامر اما انها ناقصة أو غير مفهومة ويعزى عدم الفهم التام الى الفجوات والمواضع الناقصة . والقصة التي سنلخصها فيما يأتي جاءت من رقيمين احدهما من نفر والاخر اقتناه متحف اللوفر في باريس لا يعلم مصدره (٢٢) . وقبل ان نبدأ باول تأليف سومري عن خلق الانسان نعيد هنا ما ذكرناه في قصة الخليفة البابلية ( اى اينوما ايليش ) وما ورد كذلك في المآثر العبرية اى فى التوراة . فبحسب القصة البابلية خلق الانسان من دم احد الآلهة المذنبه التي حاربت الى جانب « تيامة » ضد الآلهة ، وكانت الغاية لخلق الانسان عبادة الآلهة ولتحريرها من الحاجة الى العمل للعيش . اما التوراة فتنص على ان الانسان خلق من الطين ليحكم جميع الحيوانات . اما التأليف السومري الذى سنذكره ، وهو الذى سبق كلا المصدرين السابقين ، فينص على ان الانسان صنع من الطين كما فى التوراة ، ولكن الغاية من خلقه هى عبادة الآلهة لتحريرها من العمل والحاجة كما فى الرواية البابلية .

وتبدأ القصة السومرية بوصف ما كان يجده الآلهة من الصعوبة فى الحصول على عيشهم ولاسيما بعد ان جاءت الى الوجود الآلهات . فتشكى الآلهة وتذمروا ، ولكن الاله الحكيم « انكى »

ولأن اسم انسان الحكيم ولهار لم تعرفه الانوناكى ، الآلهة العظيمة وقمح . . . . . الثلاثين لم تكن موجودة وقمح الاربعين يوما ما كانت موجودة ولم توجد الحبوب الناعمة حبوب الجبل ، ولم توجد حبوب اقوات المخلوقات ولأن « اتو » لم تولد ، ولم ترتفع تيجان النبات

ولأن الاله . . . . . لم يولد بعد ولأن « سموقان » اله السهل لم يجرى الى الوجود بعد

ومثل البشر فى اول خلقهم لم يعرف الانوناكى اكل الخبز ولم يعرفوا لبس الكساء واكلوا النبات بافواههم كالماشية وشربوا الماء من الخندق فى تلك الايام ، فى حجرة خلق الآلهة فى بيتهم « دول كوك » خلق لهار وانسان وتاج لهار وانسان اكل منه الانوناكى ولكنهم لم يشبعوا ومن حظائر الماشية ، من اللبن والطيبات شرب انوناكى « دول كوك » ولكنهم لم يرتووا

ولاجل العناية بالطيبات فى حظائرهم نفخ الروح فى الانسان

## (٧) خلق الانسان

لقد جاءتنا جملة مآثر عن خلق الانسان ،

(٢٢) انظر آخر تلخيص وترجمة فى S. N. Kramer, Ibid, pp. 68 ff.

اله الماء ( او الاله الماء ) لم يسمع شكاتهم بل ظل ساكنا في بيته البحرى • ولكن امه « نمو » ( التى تمثل مياه البحر الاولى ) « والتى ولدت جميع الآلهة » استحثت ابنها انكى على ان يغيث الآلهة وقالت :

« يا بنى قم من فراشك ، ومن •• اصنع ما هو مفيد

اصنع عباد الآلهة ، حتى يهيثوا ( عيشهم ؟ ) واصفى انكى الى امه واجاب :

« يا اماء ، ان الخلق الذى نطقت باسمه

موجود

« فضعى على عاتقه ••• ( الآلهة ) »

« اعجنى الطين الموجود فى مياه « الابسو »

وسيعمل الصانعون الاسياد على لزوب الطين

وانت فاصنعى الاعضاء والجوارح

وستشرف على عملك ( الآلهة ) « نن -

ماخ » (٢٣)

وسيرافقك آلهات الولادة فى اثناء صنعك اياه

وقدرى يا اماء مصيره ( الوليد الجديد )

وستضع عليه « نن - ماخ » ••• العائد الى

الالهة

••• وكيشر •••

وهنا ينكسر الرقيم مع الاسف ، وبعد خرم

عدة اسطر لا شك فى انها تحتوى على امور مهمة

تصف القصيدة الوليمة ( العيد ) التى صنعها انكى

الى الآلهة ، للاحتفال بخلق الانسان ، فيشرب

« انكى » والآلهة « نن - ماخ » كثيرا ويشملان

(٢٣) وهى « الالهة الام » او الالهة الارض •

ويعربدان ، فتعمد « نن - ماخ » وتأخذ « طينا » من مياه « الابسو » فتجبل منه ستة انواع من المخلوقات ، اما انكى فيقدر اقدارهم ويعين لهم عيشهم • اما هذه المخلوقات فلا تعرف ماهيتهم الا اثنان منهم وهما المرأة العقيم والخنى

« ال ••• صنعت منه « نن ماخ » امرأة لا تلد »

ولما رأى انكى المرأة التى لا تلد

قدر نصيبها ، وقضى ان توضع فى « بيت

النساء »

ال ••• صنعت منه « نن - ماخ » الذى

ليس له عضو الذكر ولا عضو الانثى »

ولما رأى انكى ، ذلك الذى ليس له عضو

الذكر ولا عضو الانثى »

قدر قدره بان يقوم فى خدمة الملك »

ولما صنعت « نن - ماخ » ستة انواع من البشر ،

قرر انكى بدوره ان يصنع خلقا بنفسه ، فاتخذ

طريقة معقدة غير مفهومة ولكن النتيجة ان المخلوق

الذى صنع لم يكن على ما يرام - فهو ضعيف فى

الجسم والروح • فرجا انكى ان تعين « نن -

ماخ » مخلوقه العاجز المسكين ، فقال لها مخاطبا:

« لقد قدرت نصيب ما صنعت يدك

واعطيته الخبز ليأكل

فاعملى بدورك وقدرى قدر الذى صنعت

يدى

واعطيه الخبز ليأكل »

فاجتهدت « نن - ماخ » ان تحسن الى هذا

المخلوق ولكن بدون جدوى • اذ كلمته فلم يجب •

ويبدو من سياق القصة ان حياة الحيوان والنبات كانت موجودة في هاتين المدينتين ، ولكن الانسان لم يخلق بعد وتبدأ القصة بوصف « نفر » وازدهارها ومجدها ثم تذكر عزم الاله القمر على زيارة مدينة ابيه :-

« توجه الى مدينته للامثال امام ابيه  
« أشكر بار » (٢٥) وجه وجهه ، وصمم  
« انا البطل ، لاذهب الى مدينتي واقف امام

ابى

انا « سين » لاذهب الى مدينتى ، ولاقف امام

ابى

واقف امام ابى انليل

نعم لاذهب الى مدينتى وامثل امام امى

ننليل (٢٦)

وامثل امام ابى

وركب فى « قفة » وحملها بالهدايا النفيسة  
وسار فى الفرات وكان بين الهدايا نماذج كثيرة  
من النبات والاشجار والحيوان وقد تمهل الاله فى  
اثناء سفرته ووقف فى خمس مدن سومرية منها  
لارسا والوركاء ، وكان كلما وقف فى احداها  
يخرج اله المدينة لاستقباله وتحيته واخيرا وصل  
الى نفر :

« فى الميناء اللازوردى ميناء انليل

أرسى « تنا - سين » سفينته

فى الميناء الابيض ، ميناء انليل

ارسى « اشكر بار » سفينته

واعطته خبزا ليأكل ولكنه لم يأبه به ولم يمسكه .  
ولم يستطع ان يجلس او يقوم او يثنى ركبته .  
فتحدث « انكى » و « نن - ماخ » حديثا طويلا ،  
ولكن موضوع هذا الحديث فى الواح الطين  
مخرب يعسر على الفهم . ويبدو أن خصاما ينشأ  
بين الالهة والاله ، فتلعن « نن - ماخ » انكى لانه  
صنع ذلك المخلوق الميت عديم الحياة ، فيقبل  
انكى اللعنة كأنه اعترف بذنبه .

#### (٨) رحلة الاله القمر « تنا » الى نفر :

مدينة نفر من اقدس المدن السومرية وكانت  
المركز الروحي والثقافي عند السومريين منذ  
الالف الثالث ق . م ، وكان الهها الحامى « انليل »  
على رأس الالهة السومرية ومعبد « اى - كور »  
فى نفر اقدس المعابد السومرية . وبذلك كانت  
بركة انليل التى يسبغها على المدن الاخرى وآلهتها  
ضرورة لازمة لاحلال الخير والرفاه فى المدن  
السومرية الاخرى وقد ورد فى المآثر السومرية  
ان الهى المدينتين السومريتين « اريدو » و « اور »  
قد شدا الرحال الى مدينة نفر ليحصلوا من الهها  
انليل على البركة لمدينتيهما . وقد تصورهما  
السومريون وهما مسافران مستصحين معهما الهدايا  
النفيسة ليقدماهما الى معبد الاله انليل فى نفر .

ومن هذه الاساطير اسطورة (٢٤) تصف  
رحلة قام بها الاله القمر « تنا » او « سين » من  
مدينته اور الى نفر مدينة كبير الالهة انليل .

(٢٤) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 47 ff.

حيث تجد المراجع الاصلية

(٢٥) من اسماء الاله القمر

(٢٦) الالهة ننليل زوجة انليل

وعلى ... العائد الى الاب الذى اولده استقر  
وقال الى حاجب انليل :  
« افتح البيت ، يا حاجب ، افتح البيت  
افتح البيت ، يا ايها الملاك الحارس ، افتح  
البيت  
افتح البيت ، يا من ينبت الشجر ، افتح البيت  
افتح البيت يا حاجب ، يا ايها الملاك الحارس  
افتح البيت »  
ثم اخذ يصف الى الحاجب ما جلبه معه من  
الهدايا فى سفينته وانهى خطابه مع الحاجب قائلا:-  
« يا حاجب افتح البيت ، يا ايها الملاك الحارس  
افتح البيت  
سأعطيك ما فى مقدم سفينتى ، ساهديك ما فى  
المقدم  
والذى فى مؤخرة السفينة ساهديك اياه »  
ففتح الحاجب الباب الى الاله « ننا »  
« فتح الحاجب الباب وهو مسرور . فتحه  
فرحا  
الملاك الحارس الذى ينبت الشجرة طفى عليه  
الفرح ،  
ففتح الحاجب الباب بسرور ،  
وهو الذى ينبت الشجر تقدم فرحا  
فتح الحاجب الباب بسرور  
وفرح انليل بسين  
فاكل الالهان فى وليمة وخاطب « ننا » اباه ،  
وقال :  
« امنحنى الماء الغزير فى النهر ،  
وهننى غلة كثيرة فى الحقل ،

واعطنى فى البطائح العشب والقصب ،  
وفى الاحراش اعطنى ... ،  
وفى السهول اعطنى ... ،  
وفى بساتين النخل والكرم اعطنى الدبس  
والخمر ،  
وفى القصر امنحنى العمر الطويل ،  
وساذهب الى اور « .  
فاستجاب انليل الى ابنه  
« وهبه ، انليل وهبه »  
وذهب الى اور  
ففى النهر منحه الماء الغزير ،  
وفى الحقل اعطاه قمحا كثيرا ،  
وفى البطائح اعطاه العشب والقصب ،  
وفى الاحراش اعطاه ... ،  
وفى السهول اعطاه ... ،  
وفى بساتين النخل والكرم اعطاه الدبس  
والخمر ،  
وفى القصر وهبه عمرا طويلا .

#### (٩) قصة « انكى ونن خرساك »

ان هذه الاسطورة فى اسلوبها ومضامينها  
من احسن النماذج فى الادب السومرى (٢٧)  
وبطل القصة « انكى » اله الماء السومرى الذى  
يعد من الآلهة الكبرى عند السومريين ومن الآلهة  
الخالقة . اما حوادث القصة فقد وقعت فى «دلون»  
وهو مكان يرجح انه يقع فى ساحل خليج فارس

(٢٧) انظر مراجع هذا البص فى :  
S. N. Kramer, Ibid, pp. 54 ff.

الغربي اى سواحل البحرين ، فيكون موضع  
حوادث القصة خارج بلاد سومر • وتبدأ القصة  
بوصف « دلمون » بانها « بلد الخير والطهر » :-  
ارض « دلمون » مكان طاهر ، ارض دلمون  
مكان نظيف ،  
ارض دلمون مكان نظيف ، ارض دلمون موضع  
نير ،  
انه الذى وحده نزل فى دلمون ،  
الموضع الذى بعد ان حل فيه انكى مع  
زوجه  
صار ذلك الموضع نظيفا وصار نيرا  
وانه الذى وحده نزل فى دلمون  
الموضع الذى بعد ان حل فيه انكى مع « نن  
سكل »  
صار ذلك الموضع نظيفا وصار نيرا •  
فى دلمون لم ينق الغراب ،  
ولم تصرخ الحدأة بصوتها ،  
ولم يفترس الاسد ،  
ولم يختطف الذئب الحمل ،  
ولم يعرف الكلب عاقر الجدى  
ولم يعرف الخنزير مخرب الغلة ،  
والطير فى الاعالى ... الصفار ،  
والحمامة ... الرأس ،  
ومريض العين لم يقل « انا مريض العين »  
ولم تقل عجوز دلمون « انا عجوز »  
ولم يقل شيخ دلمون « انا شيخ عجوز »  
ولم ... عذراء دنسة فى المدينة  
ومن عبر النهر لم يردد .....

والحاكم لم .....  
ولم ينح نائح برئاء  
ولم يندب احد فى المدينة •  
ولكن هذا الفردوس الارضى الذى جاء  
وصفه كان يعوزه الماء العذب فلذلك تضرعت الهة  
« دلمون » « نن سكل » الى « انكى » ان يمنح  
مدينتها الماء العذب ، فسمع انكى دعاءها فامر الاله  
الشمس اوتو ( شمس ) أن يخرج الماء العذب  
من الارض لدلمون فحقق ذلك وازدهرت المدينة:  
شربت مدينتها الماء الغزير ،  
شربت دلمون الماء الغزير ،  
وصارت آبارها المرة ينابيع عذبة  
وانبتت حقولها ومزارعها الغلة والحب ،  
فانظر كيف اصبحت مدينتها موضعا ذا  
شطئان وموانئ  
انظر دلمون اصبحت موضعا ذا شطئان وموانئ  
وبعد ان زودت دلمون بالماء تصف القصيدة  
ولادة « اتو » الهة النبات وقد تمت هذه الولادة  
بطريقة معقدة اذ ان « انكى » لقح الالهة « نن  
خرسك » التى تسمى كذلك « نتو » وهو الاسم  
الذى يطلق كذلك على الالهة الارض « كى »  
ودام الحمل تسعة ايام ويجعل ناظم هذه القصيدة  
كل يوم منها شهرا من أشهر الحمل البشرى ،  
فولدت الالهة « تنسار » ، واليك وصف هذه  
الولادة :-  
لقد افاض على نن خرسك « ماء لبه »  
فاقتبلت « ماء لبه » ، ماء انكى  
فكان يومها الواحد شهرا واحدا

- واليومان شهرين من حملها ،  
والايام الثلاثة ، ثلاثة اشهر ،  
والايام الاربعة ، اربعة اشهر ،  
والايام الخمسة ، خمسة اشهر ،  
والايام الستة ، ستة اشهر ،  
والايام السبعة ، سبعة اشهر ،  
والايام الثمانية ، ثمانية اشهر ،  
والايام التسعة ، تسعة اشهر ، وهى اشهر الحمل .
- ومثل .... الدهن ، مثل .... الدهن ، مثل زبد ناعم  
نتو ، ام الارض مثل .... الدهن ، مثل .... الدهن ، مثل زبد ناعم  
ولدت نसार .
- ثم لقح نसार ابوها « انكى » وبعد حمل تسعة ايام ايضا ولدت الهة هى « نن كور » ثم لقح انكى هذه الالهة ايضا فولدت « اتو » وظهرت لها جدتها « نن خرساك » ونصحتها كيف تكون علاقتها مع انكى فى المستقبل ، ولكن القصيدة تتخرم فى هذا الموضع فلا نعرف ما تم من امرها ، الا ان انكى لقحها فولدت ثمانية انواع من النباتات ، بيد ان انكى اكل جميع هذه النباتات . وتصف القصيدة هذا الامر فى الابيات الآتية :-
- فى البطائح ، فى البطائح اضطلع انكى وقال لرسوله « اسيمد » :  
« ما هذا النبات ؟ ما هذا النبات ؟ »  
فاجابه رسوله « اسيمد » :  
« يا ملكى ، انه « الشجر »
- فقطعه له واكله انكى .  
انكى : « ما هذا ؟ ما هذا ؟ »  
اسيمد : يا ملكى ، ان هذا « نبات الدبس » فقطعه له واكله  
وهكذا الى أن يأتى « انكى » على ما تبقى من اصناف النباتات الثمانية . فاعتاضت « نن خرساك » لانها هى سبب وجودها ، واخذت تلعن انكى وقالت :-  
« لن انظر اليك » بعين الحياة « حتى تموت »  
وبعد ان لفظت « نن خرساك » لعنتها غادرت المكان فاكتأب الآلهة وتمرغوا فى التراب ، واتى الثعلب الى الاله انليل وقال له :-  
« لو احضرت لك « نن خرساك » فما هو جزائى ؟ »  
فوعده انليل الثعلب بجزاء يرضيه فنجح الثعلب باحضار « نن خرساك » اما كيف استطاع ذلك فلا نعلمه بوجه التأكيد لنقصان النص الاصلى وغموضه ، وبدأت نن خرساك فى ازالة تأثير لعنتها عن « انكى » الذى كان على شفا الهلاك . وقد ازال اللعنة بان خلقت نن خرساك الهة خاصة بكل مرض ووجع حل بانكى لتشفيه منه . وفى ادناه القطعة الاخيرة من هذه القصيدة :-
- نن خرساك : « يا اخى ما يؤذيك ؟ »  
انكى : « يؤلنى ..... »  
نن خرساك : « لقد ولدت الاله « أبو » لاجلك »

- نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « ردفي يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الاله « ننتل »  
 لاجلك »  
 نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « سنى يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « نسوتو »  
 لاجلك »  
 نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « فمى يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « نكاسى »  
 لاجلك »  
 نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « ... يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « نازى »  
 لاجلك »  
 نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « جانبى يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « دازى موآ »  
 لاجلك »  
 نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « ضلعى يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الالهة « ننتى »  
 لاجلك »  
 نن خرساك : « يا اخي ، ما يؤذيك ؟ »  
 انكى : « ... يؤذيني »  
 نن خرساك : « لقد ولدت الاله « اشكاك »  
 لاجلك »
- (١٠) انكى وسومر : (٢٨) تنظيم الارض  
 وعمرانها )
- تصف هذه القصيدة السومرية اعمال الاله  
 « انكى » الذى هو كذلك اله الحكمة السومرى  
 لتنظيم الارض واحلال العمران والقانون والنظام  
 فيها . والجزء الاول من القصيدة الذى يتألف  
 من زهاء مائة بيت فى حالة مشوهة فلا يفهم تمام

الفهم • وعندما يأخذ نص الرقيم بالوضوح نجد  
 انكى يقدر مصائر بلاد سومر :-  
 « يا سومر ، يا ايها البلد العظيم ، بلد بلدان  
 الكون ،  
 ( البلد ) الزاخر بالنور ، والناس فيه منذ  
 شروق الشمس  
 حتى الغروب يطيعون مشيئة الالهة ،  
 وان مشيئة آلهتك سامية ، لا تمس ولا تغير  
 وقلبك عميق لا يسبر غوره  
 ومثل السماء ... لا تدرك  
 والملك ، المولود ، يحلى نفسه بجواهر ابدية  
 والسيد ، المولود ، يضع التاج على رأسه  
 وسيدك سيد مبجل يجلس مع آنو فى معبد  
 السماء  
 وملكك طود اسم ، الاب انليل  
 مثل ... ابو جميع الارضين  
 والالهة المعظمة ، الانوناكى  
 سكنوا فى وسطك  
 ويأكلون قوتهم فى بساتينك الواسعة  
 فى بيت سومر لتكثر اصطبلا تلك وليكثر بقرك  
 ولتكثر ماشيتك ولتكثر اغنامك  
 وليدم .....  
 وليرفع ... الثابت يده الى السماء  
 وليقدر الانوناكى المصائر فيك •  
 ثم يذهب « انكى » الى اور التى كانت بلا شك  
 عاصمة سومر فى الوقت الذى نظم الشاعر قصيدته ،  
 ويقدر مصائر ها :-  
 جاء الى اور ،  
 انكى ملك الغمر ( الابسو ) قدر المصائر :  
 « يا ايها المدينة ، العامرة الزاهرة التى  
 يغسلها ماء و فير ، المدينة المنيعه كالثور ،  
 انت معبد الخير للبلاد ، الكريمة ، والخضراء  
 كالجبل ،  
 واحراشك وارفه الظلال و ... باسلة  
 فقد قدر مصائر ك الثابتة ،  
 اعلن انليل الطود الاشم ، اسمك المبجل  
 فى الكون ،  
 يا ايها المدينة التى قدر مصائرها انكى ،  
 يا اور ، ايها المعبد ، ارفعى بعنقك الى السماء »  
 ثم يذهب انكى الى ارض « ملوخا » ( الجبل  
 الاسود ) ولعلها ساحل افريقية الشرقى • ومن  
 الغريب ان انكى ينظر الى هذه البلاد بعين الرضا  
 والعطف فبارك فى اشجارها وقصبها وثيرانها  
 واطيانها وفضتها وزهبا وبرونزها وحديدتها  
 وبشرها • ويغادر انكى ملوخا فيذهب الى دجلة  
 والفرات ويملاهما بالماء الرائق ، ويعين لحمايتهما  
 والعناية بهما الها اسمه « آن بى لولو » ويملا  
 انكى النهرين بالاسماك ويعين كذلك الها لها •  
 ثم يتوجه صوب البحر ( أى خليج فارس ) وينظم  
 شؤونه ويعين له الهة هى « سيراره » ويلتفت  
 انكى الى الرياح فيعين لها الها هو « اشكر » الذى  
 تصفه الكتابات السومرية بان فى يده المفتاح  
 الفضى لقلب السماء • وبعد ذلك يوجه  
 الاله انكى همه الى امور الزرع والفلاح ولاسيما  
 المحراث والنير والحقول كما يأتى :-  
 « لقد وجه المحراث والنير



(١١) انكى واريديو : ( رحلة الاله الماء الى

نفر ) (٢٩)

كانت مدينة اريديو من اقدم المدن فى بلاد  
سومر واقدها وتعرف بقاياها اليوم باسم ( ابو  
شهرين ) وقد اقدمت مديرية الآثار القديمة  
العراقية على التنقيب فيها منذ ثلاث سنوات ولا تزال  
مولية هذا العمل كثيرا من جهودها والمتنظر ان  
تزدنا هذه التنقيبات بنتائج عظيمة الفائدة عن  
حضارة السومريين وثقافتهم ولاسيما ما يتعلق  
بامورهم الدينية والروحية . فقد جاء فى احدى  
الروايات السومرية ان هذه المدينة كانت اقدم  
مدن سومر وهى اولى المدن الخمس التى اسست  
قبل الطوفان غير ان هذه الاسطورة تقول ان  
مدينة نفر قد سبقت اريديو فى الوجود . ولقد  
بنى الاله الماء « انكى » والمعروف ايضا باسم  
« نديم » « بيته البحرى » فى مدينة اريديو التى  
كانت فى الازمنة القديمة تقع على حافة الخليج  
الفارسى :

بعد ان قدرت ، مياه الخليقة ،

وبعد ان ولد اسم « حيكال » ( الخير ) فى

السماء .

ومثل الخضار والعشب قد كسا البلاد ،

رب الغمر ( الاسبو ) ، الملك انكى

انكى ، الرب الذى يقدر المصائر

بنى بيته من فضة ولازورد

(٢٩) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 62 ff.

لقد جعل انكى ، الامير العظيم .. الثور ..

وصرخ فى الغلال النقية

وانبت الحب فى الحقول الدائمة

السيد ، جوهرة السهل وزينه

ال ... فلاح انليل ،

و « انكىمدو » صاحب الانهار والجداول

يعينه انكى لها .

لقد نادى الرب الحقل الدائم وجعله ينبت

الحب الكثير ،

لقد جعله انكى ينبت البقول الصغيرة والكبيرة ،

وملأ الاهراء بالغلل والحب ،

وجمع انكى الاهراء فوق الاهراء ،

ومع انليل زاد الخير فى البلاد

وتلك التى رأسها ... ووجهها ...

السيدة التى ... قوة البلاد ، حامية البشر

الدائمة ،

اشنان قوة جميع الاشياء

عينها انكى .

ثم يلتفت انكى الى الفأس وقالب الآجر

( انظر القصة رقم ٤ ) وعين الها خاصا للاجر هو

« كبتا » ووجه آلات البناء الاخرى ووضع اسس

اليوت وبنائها وجعل لجميع امور البناء الها خاصا

هو « موشدما » الذى ينعت ببناء انليل العظيم ثم

يملاً السهل بالنبات والحيوان ويعين الها اسمه

« سموقان » ( ملك الجبل ) . وفى الختام يبنى

انكى الاصطبلات والحظائر ويملؤها باللبن

والزبد ويعين لها الها هو « تموز - دموزى » .

وبقية النص محطمة غير مفهومة .

فضته ولازورده مثل ضياء منير  
صنعه الاب صنعا حسنا في الغمر (الابنو)  
وانبعثت ( الخلائق ) الجميلة الحكيمة من  
والاغنام ، ثم يتابع سيره الى نفر حيث يعد حال  
وصوله جميع انواع الخمور الى الالهة لاسيما  
انليل ، ثم :

الغمر

ووقفت جميعها حول الرب نديم  
وزين البيت الطاهر الذى بنى باللازورد  
وحلاه بالذهب كثيرا  
فى اريدو بنى « بيت شاطىء الماء »  
الذى يكاد لبنه ينطق وينصح  
و . . . مثل ثور يخور

بيت انكى ، منزل المعجزات  
ثم يلى ذلك قطعة نرى فيها اسيمد ، رسول  
انكى ، يرتل تساييح « بيت البحر » . وبعد ذلك  
يرفع انكى مدينة اريدو من الغمر ويجعلها طافية  
فوق الماء مثل جبل اشم ، ويملاً بساينها المثمرة  
الزاهرة بالاطيار ويكثر اسمائها ، ويكون انكى  
الآن مستعدا لمتابعة رحلته بالسفينة الى نفر لينال  
بركة انليل على مدينته ومعبد الجديدين . وعلى  
ذلك يطلع من الغمر :-

حينما ينهض انكى ، السمك . . . ينهض  
ويسكن الغمر مندهشا ،  
ويدخل الفرع فى البحر  
ويشمل الخوف الاعماق  
ويمسك الذعر النهر المبجل  
وترفع الريح الجنوبية الامواج فى الفرات «  
وهكذا يستقر انكى فى سفينته ، فيصل اولا  
مدينة اريدو نفسها ويذبح فيها كثيرا من الثيران

انكى فى المعبد نفر  
يعطى لايه انليل خبزا لياكل  
واجلس اولا « آن » ( الاله السماء )  
ثم اجلس « انليل » بعد « آن »  
واجلس « نتو » فى « الجانب الكبير »  
واجلس الانوناكى انفسهم الواحد بعد الآخر  
وهكذا احتفل الالهة فاكلوا وشربوا حتى  
« طابت » قلوبهم واستعد انليل لتلاوة بركته :  
قال انليل للانوناكى :  
« يا ايها الالهة العظام الواقفين امامنا  
ابنى بنى بيتا ، الملك انكى ،  
رفع اريدو مثل جبل من الارض  
بناها فى موضع طيب  
اريدو ، المكان النظيف ، حيث لا يسوغ لاحد  
ان يدخل  
بنى البيت من فضة وزينه باللازورد  
ونظم البيت « بالاناشيد السبعة » ، فرتلت  
تعاويد  
وبالانشاد النقية . . .  
انسجم الغمر ، معبد خير انكى ، مع المشيئة  
الالهية  
وبنيت اريدو ، البيت الطاهر ،  
فيا انكى ، لك الحمد والثناء »

سأقول لك كلمة فافهم ما أقول  
لقد جاءت العذراء وحدها الى الابسو

اناها وحدها جاءت الى الابسو

ودخلت العذراء « ابسو اريدو »

لقد دخلت اناها « ابسو اريدو »

فقدم لها خبز الشعير مع الزبد

واسكب لها خمر التمر في « وجه الاسد »

... ولاجلها ... اصنع ... لاجلها

وعلى المائدة الطاهرة ، مائدة السماء

حيى اناها بتحيات طيبات »

فينفذ اسيمد ما امر به ، وتجلس اناها وانكى  
فى وليمة الاكل ، وبعد ان طاب قلباهما بالشراب ،  
قال انكى :

لاهدين اناها الطاهرة ابنتى .....

السيادة و ... والربوبية والتاج المقدس  
الخالد وعرش الملوكية ، »

فتقبلتها اناها الطاهرة .

« باسم حولى ، باسم قوتى

لاهدين اناها الطاهرة ابنتى

الصولجان السامى والعصا والمعبد المقدس  
والرعاية والملوكية ، »

فتقبلتها اناها الطاهرة .

وهكذا اخذ « انكى » يقدم بالجملة جميع

اسس الحضارة واركانها ومصائرهما حتى تتجاوز  
المثتعدا ، ويحسن بنا ان تشير هنا الى استنتاج  
خطير من تعداد هذه الامور الخاصة  
بالحضارة ، هو نضج حضارة السومريين وتعقدتها

## (١٢) اناها وانكى : نقل فنون الحضارة من اريدو

الى ارك

وهذه القصة السومرية تعد من اجمل  
الاساطير التى تتعلق بالالهة « اناها » المنعوتة بملكة  
السماء ، وانكى « رب الحكمة » وهى ذات قيمة  
كبيرة فى تاريخ تطور الحضارة البشرية الاولى  
فى بلاد ما بين النهرين فقد ورد فيها ثبت يحتوى  
على اكثر من مائة مشيئة الهية لتنظيم شؤون الحضارة  
والعمران . ولقد جاءت هذه الاسطورة فى رقم  
من الطين وجد اكثرها فى نفر (٣٠) . وملخص  
القصة ان « اناها » ملكة السماء ومعبودة مدينة  
ارك تاقت الى تكثير الخير والرفاه والبركة فى  
مدينتها وعزمت على أن تجعلها مركز حضارة  
سومر وهى تهدف من ذلك الى اعلاء اسمها  
وشأنها بالنتيجة ، فلذلك عزمت على الذهاب الى  
اريدو مركز حياة السومريين العقلية والروحية  
حيث يسكن فى معبدها الاله انكى « رب الحكمة »  
العليم بخفايا قلوب الآلهة ، لان انكى يضطلع  
بجميع مصائر الحضارة ، فاذا ما نجحت بالحصول  
على هذه المصائر وجلبتها الى موطنها المحبوب ارك  
فسيعظم مجدها ومجد مدينتها . وعندما اقتربت  
من معبد انكى فى الابسو فى اريدو اسر الاله  
بجمالها فدعا رسوله اسيمد وخاطبه :

« هلم يا رسولى اسيمد واصنع الى اوامرى

(٣٠) انظر

S. N. Kramer, Ibid, pp. 64 ff.

حيث تجد الاشارات الى المراجع الاصلية

وتقدمها واشتمالها على عناصر كثيرة من اساليب الحكم والصنائع والفنون وغيرها ، لا سيما اذا علمنا ان زمن كتابة القصيدة في حدود بداية الالف الثانى ق. م ولكنها لا شك مستقاة من ماثر اقدم منها عهدا ، وهى المآثر السومرية الاصلية فى ابان عنفوان حضارتهم فى الالف الثالث ق. م. وعلاوة على ما جاء من الاشياء التى قدمها الاله انكى الى انانا التى وردت فى القطعة السابقة مثل السيادة والربوبية والتاج والصولجان وغير ذلك من شارات الملك ، فان انكى قد قدم للالهة اشياء اخرى من عناصر الحضارة مثل وظائف الكهنة والقضاء ، وابعاح لها حق النزول الى العالم السفلى والصعود منه واعطاها الراية والصولجان والتشريع والقضاء والموسيقى والبطولة والحوار والمشيخة والعداوة والصدق وتخريب المدن والرياء والكذب والزور والثورة والصلاح والعدل والتجارة والحدادة والكتابة والصياغة والدباغة وصناعة الجلود والعمارة والحكمة والعلاقات الجنسية والبقاء والنصر والشورى والحكم واصدار القرارات وآلات الموسيقى الى غير ذلك من وسائل الحضارة والعمران البشرى .

وفرحت انانا بما قدم لها الاله انكى وهو ثمل فاخذتها وحملتها فى السفينة السماوية وقصدت بها الى مدينتها « ارك » . ولكنه ما ان صحا انكى من تأثير الخمر حتى شعر نادما بان جميع المصائر المقدسة قد ذهبت من موضعها الاصلى ، فالتفت الى « اسيمد » رسوله ، فاخبره هذا بانه هو نفسه قد قدم كل ذلك الى ابنته انانا . فاسقط فى يد

« انكى » وندم كثيرا وقرر ان يمنع السفينة من الوصول الى ارك مهما كلف الامر . فارسل رسوله اسيمد ومعه مجموعة من عفاريت البحر ليلحق بانانا وبسفيتها ويمنعها من الوصول الى ارك . وقد عهد الى عفاريت البحر ان تمسك السفينة من انانا وتأخذها منها وتدع انانا تواصل سفرها وحدها على قدميها . وفيما يأتى هذه المحاورة اللطيفة بين الاله ورسوله وبين الرسول وانانا عندما ادرك سفيتها :

دعا الامير رسوله اسيمد  
وخاطب انكى « اسم السماء الصالح » وقال له :

« يا رسولى اسيمد ، يا « اسم السماء الصالح » التابع لى ، »

اسيمد : « يا ملكى انكى ، هائذا بين يديك فلك الحمد الى الابد »

انكى : « اين وصلت « سفينة السماء » ؟ ( اسيمد ) : « وصلت الى ميناء « ادال » ، ( انكى ) : « اذهب ودع عفاريت البحر تأسرها منها »

فيفعل اسيمد بما امر به ، ويدرك سفينة السماء ويخاطب انانا :-

« يا ملكتى ارسلنى ابوك اليك  
أبوك ممجد كلامه  
كلماته السامية مطاعة لا ترد »

فاجابته انانا القديسة :-

« ماذا قال لك ابى ؟ وبماذا أمرك ؟  
وكلماته السماوية المطاعة التى لا تمصى ،

وكانت تفرغ مشيئة مشيئة وهى التى تنطوى على  
فن من الفنون او ركن من اركان الحضارة التى  
حصلت عليها من ابيها •

وتنتهى القصيدة بخطاب يوجهه انكى الى  
انا، ولكن مما يؤسف له ان نصه فى هذا الموضوع  
من رقم الطين مكسور غير واضح ، فلا نعلم  
بالتأكيد هل كان فحواء الصلح بين الالهين  
والمدينتين او غير ذلك •

### (١٣) خلق الاحياء (٣١)

عثر على هذا الرقيم البابلى «جورج سميث»  
فى احد خنادق التنقيب فى نينوى ولعله يعود الى  
خزانة الملك اشوربانيال ، ومما يؤسف له ان هذا  
الرقيم جاء مكسورا مشوها على ان الاسطر  
القليلة الباقية سليمة منه يدور الكلام فيها على  
خلق الاحياء • ومما جاء فى الرقيم عبارة  
« المخلوقين الصغيرين » اللذين خلقهما « ن -  
ايكيكو » ، وهو اسم آخر للاله ايا ( انكى ) ، وقد  
تعددت الظنون واختلفت التفسيرات فى ما ترمى اليه  
هذه العبارة ، فذهب بعضهم الى انها تعنى الابوين  
الاولين وخالف آخرون هذا الرأى ، على ان  
المثقف عليه انهما من البشر

- ١ - حينما صنع الآلهة كلهم العالم ( ؟ )
- ٢ - وخلقوا السموات وصنعوا الارض ،
- ٣ - اوجدوا المخلوقات الحية ،
- ٤ - فخلقوا قطعان البرية ، ووحوش

(٣١) راجع

Alexander Heidel, op. cit. pp. 52-53.

اتوسل اليك ما هي ؟ »  
« لقد قال لى ملكى ،  
« انكى قال لى :

« دع انا تذهب الى ارك »  
ولكن أعد لى سفينة السماء الى اريدو •  
« قالت انا القديسة الى الرسول اسيمد :-  
« خانيتك ! ما حدا بابى ان يغير كلمته لى ؟  
ولماذا غير كلمته الصحيحة لى ؟

لماذا أخلف وعده ودنس كلماته السامية لى  
حقا لقد كذب على ابي ، لقد نطق بالكذب

وكذب عندما دعا باسم حوله ، اسم « ابسو »  
وما ان فاهت بهذه الكلمات الا ومسكت  
عفارىت البحر سفينة السماء •

فقلت انا لرسولها نشوبور :  
« هلم الى يا رسول « اى أنا » الامين ،  
يا رسولى للكلمات الطيبة ،  
يا مبلغ الكلمات الصادقة

الذى لا ترتجف يده ، ولا تضطرب قدمه  
خلص سفينة السماء ، ومشيئة انا • »

ففعل « نشوبور » ما ارادت ، ولكن انكى  
لا يزال مصرا على عناده ، فارسل رسوله اسيمد  
ومعه فرقا اخرى من حيتان البحر وعفارىته  
لتمسك سفينة السماء وهى فى رحلتها من اريدو  
الى ارك • وكلما هاجمت هذه العفارىت السفينة  
اسرع نشوبور الى نجدة انا ، حتى وصلت انا  
فى النهاية ومعها قاربها سالمين الى ارك ، واستقبلها  
الناس فرحين واقاموا لها الافراح والاعياد ،  
وافرغت حمل سفينتها فى خلال تلك الاعياد ،

- البرية ، ونفوس المدينة ،  
 ٥ - وبعد ان ٠٠٠٠ الى المخلوقات الحية  
 ٦ - وعلى وحوش البرية وخلائق المدينة  
 قسموا ٠٠٠  
 ٧ - و ٠٠٠ جميع المخلوقات ، جميع  
 الحليقة ٠٠٠٠  
 ٨ - و ٠٠٠ الذى فى جميع اسرتى ٠٠٠٠  
 ٩ - ثم خلق « نن - ايكىكو » مخلوقين  
 صغيرين ٠٠٠  
 ١٠ - وجعل شكلهما ابهى من جميع  
 المخلوقات .  
 ١١ - (٣٢) ٠٠٠٠ الالهة كولا ٠٠٠٠  
 ١٢ - ٠٠٠ واحد ابيض والاخر اسود ٠٠  
 ١٣ - ٠٠٠٠ واحد ابيض والاخر اسود .  
 ( ان بقية الرقيم ناقصة ولعل القسم الناقص  
 يدور حول « المخلوقين الصغيرين » اللذين وصف  
 خلقهما فى الفقرة الاولى ) .  
 (١٤) « حينما خلق انو السموات » (٣٣)  
 ٣٢ - وكنوزهم العظيمة للقرايين ٠٠٠٠  
 ٣٣ - خلق « اشنان » (٤٠) و « لهار » (٤١)  
 اشغال ٠٠٠٠

- (٣٤) اله السماء  
 (٣٥) نوديمد اسم آخر لاله « ايا »  
 (٣٦) راجع الرقيم الاول ، السطر ٧١ من  
 « اينوما ايليش »  
 (٣٧) لعله اله العمارة .  
 (٣٨) اسم لاله الحدادة  
 (٣٩) لعله اله المعدنين  
 (٤٠) اله الغلة  
 (٤١) اله القطعان او الحظيرة

عثر فى اطلال بابل على هذا الرقيم ، وقد  
 دونت فيه الشعائر الخاصة بتجديد احد المعابد ،  
 وتشتمل هذه العبادات على الدعاء لتقدمة انواع  
 متعددة من الذور والمناسك وعلى ترتيب عدد من  
 التراتيل الدينية ، وعلى رواية قصة الحليقة المذكورة

(٣٢) من البيت ١١ - ١٣ نقلا عن :

King, the Seven Tablets of Creation, I,  
 pp. 122-125.

(٣٣) راجع

Alexander Heidel, *op. cit.* pp. 53-54

- و « الشعري » (٤٢) و « نن كزدا ، ونسار ، .. »  
 ٣٤ - ليوفروا قرايين ونذورا كثيرة دائمة .  
 ٣٥ - وخلق « أمن موتامكو » و « أمن ماتامناك » للعناية بالقرايين والنذور .

- ٣٦ - وخلق الاله كوسيكسا ، الكاهن الاعلى للآلهة العظام للقيام بالشعائر والاحتفالات (؟)  
 ٣٧ - وخلق الملك ، ليكون حافظا للمعابد  
 ٣٨ - وخلق البشر ليقوموا بعبادة الآلهة (٤٣)

- ٤ - وحينما عينت اقدار السماء والارض ،  
 ٥ - ولما أجرى الجدول والنهر في مجريهما الصحيحين ،

- ٦ - وثبتت ضفاف دجلة والفرات ،  
 ٧ - « آنو » « وانليل » و « شمش » و « ايا »  
 ٨ - الآلهة العظام ،  
 ٩ - جلسوا مع الانوناكي ، الآلهة العظام ،  
 ١٠ - في المعبد المجيد  
 ١١ - وتحدثوا بينهم فيما خلقوا :  
 ١٢ - « والآن ، فيما ان اقدار السماء والارض قد عينت  
 ١٣ - وأجرى الجدول والنهر في مجريهما الصحيحين ،

- ١٤ - وضاف دجلة والفرات  
 ١٥ - قد ثبتت ،  
 ١٦ - ما عسانا ان نفعل غير ذلك ؟  
 ١٧ - وما عسانا ان نخلق ،  
 ١٨ - يا أيها الانوناكي ، اتم الآلهة العظام ،  
 ١٩ - ما عسانا ان نفعل غير ذلك ؟  
 ٢٠ - وما عسانا ان نخلق ؟ »

وجد نص هذه القصة في رقيم عثر عليه في تنقيبات مدينة اشور ويرجع تاريخه الى حوالي سنة ٨٠٠ ق.م . وهو يتألف من ثلاثة حقول ، يحتوى اولها على علامات ظن بعضهم انها اشارات موسيقية وقال غيرهم انها رموز لكتابة سرية (٤٥) . ويشتمل الحقل الثانى على النص السومرى لقصة خلق الانسان ، والحقل الثالث على ترجمتها فى اللغة الاشورية ، وقد جاء فى هذا الرقيم اول ذكر فى الادب البابلي - الاشورى للانسانين الاولين واسمهما « اوليكرا » و « زلكرا » وقد وضعت اشارة الاله قبل كل اسم من اسميهما مما يدل على ان الابوين الاولين للبشر كانا يتصفان ببعض صفات

#### (٤٢) الهة الخمر

(٤٣) راجع الرقيم السادس ، السطر ٨ و ٣٣ من « اينوما ايليش » .

#### (٤٤) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 56-59.

(٤٥) وجدت اسطوانة من الطين فى تل حرميل منقوشة بتلك الرموز ، (سومر م ٢ ، ج ٢ ، ١٩٤٦ ، القسم الانكليزى )

- ٢١ - ان الآلهة العظام الذين كانوا حاضرين
- ٢٢ - والانوناكى ، الذين يعينون الاقدار ،
- ٢٣ - وجهوا كلهم جوابهم الى انليل :
- ٢٤ - « فى اوزوموا<sup>(٤٦)</sup> » ، رباط السماء والارض ،
- ٢٥ - دعنا نذبح الآلهة لامكا ،
- ٢٦ - وبدمائهم دعنا نخلق البشر ،
- ٢٧ - ونفرض عليهم عبادة الآلهة
- ٢٨ - فى كل الاوقات والازمان ،
- ٢٩ - وليثبتوا حدود الجدول
- ٣٠ - وتوضع الفأس والسلة
- ٣١ - فى ايديهم<sup>(٤٧)</sup>
- ٣٢ - لسكنى الآلهة العظام
- ٣٣ - فيصلح لان يكون معبدا مجيدا ،
- ٣٤ - ولكى يحددوا بين حقل وحقل ،
- ٣٥ - فى كل الازمان
- ٣٦ - وليثبتوا حدود الجدول
- ٣٧ - وليجروا الجدول فى مجراه الصحيح
- ٣٨ - وليعينوا الحدود ،
- ٣٩ - وليسقوا مناطق الارض الاربع
- ٤٠ - ولينبثوا النبات
- ٤١ - « ..... »
- ١ - وليعينوا الحدود ،
- ٢ - ليملاوا الاهراء
- ٣ - ٥ - ( ناقصة )
- ٦ - ولكى يجعلوا حقل الانوناكى منتجا<sup>(٤٨)</sup>
- ٧ - وليكثروا الغلة فى الارض
- ٨ - وليحتفلوا باعياد الآلهة ،
- ٩ - وليسكبوا ماء باردا ،
- ١٠ - لاجل بيت الآلهة العظيم ، الذى يصلح ان يكون معبدا مجيدا ،
- ١١ - « اوليكرا » و « زلكرا »
- ١٢ - دعوا اسميهما ،
- ١٣ - ( وعلى اوليكرا وزلكرا ) ان يكثرا الثيران ، والاغنام والماشية ، والسماك والاطيار ،
- ١٤ - وغلل الارض ،
- ١٥ - « انول » و « اريشول »<sup>(٤٩)</sup>
- ١٦ - امرا بذلك بفميهما المقدسين •
- ١٧ - ان « ارورو » امرأة الآلهة ، ذات السيادة ،
- ١٨ - وهبت لهم اقدارا عظيمة
- ١٩ - فلينتج العمال الحاذقون للعمال الحاذقين ، والعمال المبتدئين للعمال المبتدئين •
- ٢٠ - فينتج منهم كما تثبت الحبة من الارض
- ٢١ - شئ ، كنجوم السماء ، لن يتبدل ابدا •
- ٢٢ - فى النهار والليل
- ٢٣ - ليحتفلوا باعياد الآلهة
- ٢٤ - ان هذه الاقدار العظيمة
- ٢٥ - فرضها عليهم

(٤٦) لعل موضع « حجرة اوزوموا » فى معبد انليل فى نفر

(٤٧) لكى يقوموا بالبناء •

(٤٨) لعل « حقل الانوناكى » تعنى الارض •

(٤٩) وهما « رب الكثرة » و « ربة الكثرة »



لكى يقيم لنا فى اماكن مقدسة ٠٠٠٠ ،  
 ٠٠٠ اتجه رأسا اليه ( الى الانسان )  
 وسلم الوصايا والفروض له ( للانسان )  
 وحينما انو وانليل وانكى ونن خرساكا (٥٣)  
 خلقوا البشر  
 وجعلوا الارض تنتج ٠٠٠ من الارض  
 وابدعوا الحيوانات وخلائق البرية ذوات  
 الاربع ابداعا جميلا »

#### (١٧) الدودة ووجع الاسنان: (٥٤)

وهذه قطعة اخرى تتعلق باصل الوجود  
 والاشياء كانت بالاصل جزءا من رقية دينية وقد  
 جاء فيها تاريخ الدودة التى كان البابليون  
 والاشوريون يعزون اليها وجع الاسنان ، وهى  
 تنطوى على رأيهم فى الخلق :

- ١ - بعد ان خلق انو السماء
- ٢ - والسماء خلقت الارض
- ٣ - والارض خلقت الانهار
- ٤ - والانهار خلقت الجداول
- ٥ - والجداول خلقت البطائح
- ٦ - والبطائح خلقت الدودة ،
- ٧ - ذهبت الدودة الى «شمش» باكية ،
- ٨ - وانهمرت دموعها امام ايا :  
 ٩ - «ماذا تمنحنى لغذائى ،

- ٢٦ - انو وانليل
- ٢٧ - وايا ونن ماخ (٥٠)
- ٢٨ - الآلهة العظام فرضوها عليهم .
- ٢٩ - وفى الموضع الذى خلق فيه البشر ،
- ٣٠ - عينت « نصابا » (٥١) الى الابد ،
- ٣١ - فليعلم العقلاء السر للعقلاء .

#### (١٦) رواية سومرية عن الخليقة من نفر : (٥٢)

وجدت هذه الرواية عن خلق الانسان فى  
 رقيم سومرى اكتشف فى تنقييات نفر . ويحوى  
 الرقيم علاوة على ما يتعلق بخلق الانسان ملخصا  
 لقصة الخليقة وكشفا باسماء مدن وحكامها  
 الالهيين فيما قبل الطوفان ، وخبرا عن الطوفان .  
 ان القسم الاول من الرقيم ويبلغ نحو ثلاثة اضعاف  
 الكسرة الباقية منه قد تحطم وضاع وتبدأ  
 الاسطر الاولى القليلة الباقية بخاتمة خطاب لاله  
 خالق اما الفقرة الخاصة بالخلق فهى كما يأتى :  
 « اما ابنائى البشر ، فمن حطامه اكونهم  
 تكويننا ٠٠٠ ،

ول « نتنو » خلائقى ٠٠٠٠ ،  
 واجعل الناس ان ٠٠٠ فى مواطنهم  
 ٠٠٠ ان يبنى الانسان مدنا ، واجعله يأوى الى  
 ظلها وحمايتها ،  
 فعساه ان يضع لبن بيوتنا فى اماكن مقدسة ،

(٥٣) اسم مرادف للآلهة نتنو . وكان انو  
 وانليل وانكى على رأس مجموعة الالهة السومرية

(٥٤) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 60-61.

(٥٠) « نن ماخ » اسم آخر للآلهة ارورو

(٥١) الهة القمح

(٥٢) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 59-60.

١٠ - وماذا تهبنى لشرابى ؟ فى التجيم :

١١ - « اعطيت التين الجاف ،

١٢ - والمشمش »

١٣ - « وما قيمة هذين لى ؟ التين الجاف ،

١٤ - والمشمش !

١٥ - ارفعنى واجعلنى بين الاسنان ،

١٦ - واجعل اللثة مقامى

١٧ - فامتص دم الاسنان

١٨ - ومن اللثة آكل ،

١٩ - عروق الاسنان »

٢٠ - اغرزى الشوكة وامسكى القدم

٢١ - لانك تكلمت بهذا ايتها الدودة

٢٢ - ليضربك ايا بقوة

٢٣ - يده

٢٤ - وبرقية وجع الاسنان

٢٥ - ويتألف العلاج فيها من : جعة خفيفة

و . . . . . وزيت تخلط معا .

٢٦ - فقرأ الرقية ثلاث مرات وتضع العلاج

على سنه .

(١٨) خلق القمر والشمس : (٥٥)

وجدت فى رقيم تمرين مدرسى يرقى زمنه الى الدور البابلى الحديث ، مقطوعتان ، الاولى مكتوبة باللغة السومرية والثانية باللغة البابلية ، وتبحث الاولى فى خلق القمر والثانية فى خلق الشمس . وتؤلف كتابهما مقدمة لبحث مطول

(٥٥) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 61-62.

- المقطوعة السومرية -

١ - حينما الالهة العظام انو وانليل وانكى

٢ - بمشيئهم الثابتة واوامرهم العظيمة

٣ - اقاموا قارب الاله القمر (٥٦)

٤ - لكى يجعلوا الهلال يشرق ويكون

الشهر

٥ - وقد جعلوه شارة بين السماء والارض

٦ - لي جلب الضوء بقارب السماء

٧ - ويبرز للنظر فى كبد السماء

- المقطوعة البابلية -

٨ - حينما انو وانليل وايا (٥٧)

٩ - الالهة العظام ، بمشيئهم الثابتة ،

١٠ - وضعوا الشارات بين السماء والارض

١١ - واودعوا الى ايدى الالهة العظام

١٢ - تكوين اليوم وتجدد الشهر ليكون

علامة ،

١٣ - للبشر ، فيشاهدون الشمس فى مطلع

مسيره ،

١٤ - وجعلوه فى كبد السماء والارض

باقيا على الدوام »

(٥٦) كان يعتقد بان الاله القمر يقطع السماء

بقارب

(٥٧) ان « ايا » عند البابليين الساميين يقابل

انكى عند السومريين . ومع هذا فان الاسمين

سومريان .

(١٩) خطاب الى النهر : (٥٨)

ان هذه الكتابة لا علاقة لها فى الواقع بقصص الخليفة ، ولكن يحسن اضافتها الى ما سبق ترجمته اذ ان الخطاب موجه الى النهر ، ولا ريب فى ان النهر المتصود هو نهر الفرات العظيم الذى كان لبلاد بابل بمثابة النيل لبلاد مصر . فلقد كان الفرات فى حقيقة الامر « خالق كل شئ » و « نهر المعابد المقدسة » لان بلاد بابل كان تستمد حياتها وخصوبتها من مياهه ، وان المعابد كانت تتزود من فيض مياهه الدافق .

١ - تعويذة - يا ايها النهر ، يا خالق كل شئ

٢ - حينما حفرك الالهة العظام ،

٣ - اقاموا اشياء طيبة على شطآنك ،

٤ - وفى طيات غمرك بنى ايا ، ملك الغمر ،  
مقامه ،

٥ - وانعموا عليك بفيض من المياه لا نظير له

٦ - والنار والغضب ، والجلال والرهبة

٧ - قد وهبها لك ايا ومردوخ ،

٨ - وانت الذى تقضى فى قضايا الناس (٥٩) .

٩ - فيا ايها النهر العظيم ، ايها النهر  
المجيد ، يا نهر المعابد المقدسة

١٠ - مياهك تفرج النعمة ، فتقبلنى برأفة .

(٥٨)

Alexander Heidel, Ibid, pp. 63-64

(٥٩) البيئة بالامتحان

١١ - وخذ ما فى بدنى وارم به على شطآنك

١٢ - وغرقه عندضفاك وغطسه فى اعماقك

( ان تممة الرقيم مخرومة جدا ولا يصلح

ما تبقى من كتابتها لتركيب معنى مفيد ) .

(٢٠) قصة اخرى عن خلق الانسان : (٦٠)

الرقيم الذى يروى هذه القصة فى حالة سيئة جدا اذ ان معظم حافاته مهشم وجزءا غير قليل من كتابته زائل من اثر العوامل الطبيعية المختلفة ويرقى تاريخه الى ايام الاسرة البابلية الاولى ( ١٨٩٠ - ١٦٠٠ ) ق . م . ، وتحدثنا هذه القصة عن خلق الالهة « مامى » بناء على وصية انكى ( آى ايا ) وغيره من الالهة ، الانسان من الطين المجلول بدم اله مذبوح . ولا يمكن ان يبت فى مسألة هل هذه الحادثة تتعلق بالخلق الاول للانسان ، او بالخلق الثانى له او لبطل من الابطال بعد الطوفان ؟ . على انه يظهر من السطر الثامن من الرقيم حيث دعيت « مامى » ب « خالقة البشر » ان القصة تتعلق بالامر الثانى ويتضح من الوجه الثانى من الرقيم ان هذه القصة تؤلف مقدمة طويلة لرقية ولادة ، ويبدو ان الغرض من تقديم الرقية مع هذه القصة كان نوال معاونة وبركة نن خرساك ( او مامى ) الهة الولادة بترديد عمل من اعمالها المهمة مما ييسر الولادة .

١ - ٢ - ناقص

٣ - سيبدل القلة الى كثرة

(٦٠) راجع

Alexander Heidel, Ibid, pp. 54-56

٤ - ويتحمل الانسان ... الخليقة ،

٥ - ويدعون الالهة عندما يقفون معا ،

٦ - عون الالهة ، « مامى » الحكيمة :

٧ - « انت الام الرحيمة ،

٨ - خالقة البشر

٩ - اخلقى الانسان وحمله النير

١٠ - انت ، اجعله ان يحمل النير

١١ - و ... الخليقة سيحمل الانسان •

١٢ - ففتحت « ننتو » (٦١) فاها ،

١٣ - وقالت للآلهة :

١٤ - « يستحيل على ان اصنع ذلك وحدى

١٥ - ومعه ..... سيوجد الانسان

١٦ - انه ... كل شئ

١٧ - الطين ... » •

١٨ - ففتح انكى فاه ،

١٩ - وقال للآلهة العظام :

٢٠ - « ..... »

٢١ - ولاجل تطهير الارض ...

٢٢ - اطلب منهم ان يذبحوا لها ،

٢٣ - وليتطهر الآلهة فى اثناء قضائهم

٢٤ - وبلحمه ودمه ،

٢٥ - اجعل نخرسك تجبل الطين ،

٢٦ - والاله والانسان ،

٢٧ - ... يتحدان فى الطين ،

( ان بقية الكتابة فى هذا الحقل متلفة جدا

ولا يمكن استخراج معنى منها )

(٢١) زواج « مارتو » (٦٢)

لم يعثر الا على رقيم واحد من هذه القصيدة ،  
جاءنا من نفر ، وقد استنسخه وترجم قسما منه  
ادورد كيرا منذ عشرين سنة • وقد وقعت حوادث  
هذه القصة فى مدينة « نيناب » ، « مدينة المدن » ،  
وبلد الامارة » ، ولا يزال موضع هذه المدينة  
فى ما بين النهرين مجهولا • ويبدو أن الهها  
الحامى كان الاله مارتو وهو اله من الالهة السامية  
الغربية وكان السومريون قد قبلوه الهها لهم  
وضموه الى مجموعة آلهتهم • وزمن حوادث القصة  
غير واضح وقد جاء وصف ذلك فى اولها كما  
يأتى :-

ظهرت نيناب ، ولم تظهر شتاب ،

وبدا التاج الطاهر ، ولم يبد التاج المثلث

الطاهر ،

ونبتت الاعشاب النقية ، ولم تنبت اشجار الارز

النقية ،

ووجد الملح النقى ، ولم يظهر جوهر الملح

النقى ،

ووجد جماع ...

وكانت الولادات فى المراتع والمراعى •

ولسبب ما غير واضح فى القصيدة عزم الاله

مارتو على الزواج ، ولهذا يمم شطر امه سائلا

اياها ان تزوجه :

(٦٢) راجع

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*,  
pp. 98 ff.

حيث تجد مراجع البحث •

(٦١) « ننتو » من اسماء الالهة « مامى » •

(٦٣) « سأ تزوج مارتو »

وبهذا تنتهي القصيدة .

(٢٣) « انا » تفضل الفلاح (٦٤)

ان هذه الاسطورة الزراعية الجميلة التي يصح تسميتها بـ « انا تفضل الفلاح » مثال آخر للمساعي التي يبذلها الانسان للتقدم في مضمار الحضارة ، وفيها فكرة النزاع بين الفلاح والراعي وقصة قائين وهابيل (٦٥) . وشخص القصيدة التي تتناولها هذه القصيدة اربعة وهم : انا واخوها اتو الاله الشمس ودموزي الاله الراعي ، وانكيدو الاله الفلاح . وخلاصتها ان انا عازمت على اختيار زوج لها ، وكان اخوها اتو يحثها على التزوج من دموزي الاله الراعي ولكنها هي نفسها كانت تفضل انكيدو الاله الفلاح . فيأتي اليها دموزي ليعرف السبب الذي يدفعها الى تفضيل

(٦٣) في هذه القصيدة اهمية تاريخية خاصة اذ تشير الى علاقات بين بلاد بابل والبلاد المعروفة بـ « كزالو » التي جاء اسمها في القصيدة ، وهي اقليم من اقاليم بلاد عيلام وقد استعمره الساميون الغربيون منذ العصر الاكدي . وزواج مارتو الذي هو الاله سامي غربي ( وتطلق كلمة مارتو ايضا على الساميين الغربيين أي الاموريين ) من الهة كزالو ذو مغزى خاص يشير الى نفوذ الساميين الغربيين في ذلك الاقليم .

(٦٤) ( راجع القصة رقم ٦٥ ) المتعلقةتين بالزرع والفلق

(٦٥) انظر

S. N. Kramer, *Sumerian Mythology*, pp. 101 ff.

حيث تجد المراجع

(وصل) مارتو الى امه ،

ودخل الى البيت وقال :

« في مدينتي ، قد اخذ اصدقائي زوجات

لهم ،

ولم يبق في مدينتي بين اصدقائي غيري بلا

زوجة ،

فلا زوجة لي ولا ولد »

ان بقية الحديث غير واضحة وينتهي :

« فيا امي ، خذي لي زوجة

وسأتيك بهداياي »

فاشارت عليه امه بما يلزم . ثم اولت الولائم

في نيناب وقصدها « نموشدا » اله « كزالو »

الحامي ، ومعه زوجته وابنته . . . وقام مارتو في

هذه الحفلة بأعمال فيها كثير من البطولة . افرحت

« نموشدا » اله « كزالو » ( ان المقطوعة التي

تناول وصف ذلك ناقصة وما بقي مشود لا يفيد

في اعطاء معنى ) فكافأ هذا مارتو بمنحه فضة

ولازوردا . ولكن مارتو يرفض قبولها ويطلب

يد ابنة نموشدا عوض ذلك . ويوافق نموشدا

بسرور ومثله ابنته بالرغم من ان احدي قريباتها

عملت على الحط من قدر مارتو في عينيها بوصفها

اياد بربريا جافيا :

« يأكل لحما نيئا ،

ولم يكن له بيت في حياته ،

وحينما يموت يرقد بلا دفن ،

فيا . . . . لماذا تتزوجين مارتو ؟ »

فتجيب ابنة نموشدا على كل ذلك بقولها :

نحو اثني عشر بيتا تواصل فيها انا ذكر الاسباب التي تجعلها ان تفضل الفلاح على الراعي . ثم نجد بعد ذلك قدوم دموزي الاله الراعي الى انانا محتجا على اختيارها بقوله :

« هل لدى الفلاح اكثر منى ، هل يكثرني

الفلاح

فأى شيء لدى الفلاح اكثر منى ؟

ان هو يعطيني رداء الاسود ، اعطيه

- الفلاح - نعجتي السوداء ،

وان هو يعطيني رداء الابيض ، اعطيه

- الفلاح - نعجتي البيضاء ،

وان هو يسقيني اعتق خمرته من التمر ،

اسقيه - الفلاح - حليبي « القسم » (٦٦)

وان هو يسقيني مطيئة القلب خمرته من

التمر ، اسقيه - الفلاح - لبنى المخثر .

وان هو يسقيني خمرته من التمر المزوجة

بالماء ، اسقيه - الفلاح - حليبي « النباتي »

وان هو يعطيني احسن ما قسم له ، اعطيه

- الفلاح - لبنى ( ؟ ) ،

وان هو يعطيني خبزه اللذيذ ، اعطيه

جنبي الناعم ،

اعطيه اكثر مما يقدر ان يأكل ، واكثر مما

يشرب ،

اصب له سمنا كثيرا ، واصب له حليبا وفيرا ،

ألفلاح اكثر منى ، فأى شيء لديه اكثر منى ؟ »

ويعقب ذلك اربعة ابيات غير واضحة

المعنى ، ثم تبدأ مساعي انكيمدو في ترضيته :

(٦٦) كلمة سومرية غير مفهومة المعنى

الفلاح عليه ، وهو اى دموزى ، الراعى الذى يمتلك من الاشياء ما لدى الفلاح واكثر منها . غير ان انانا لا تحرر بجواب . اما انكيمدو الفلاح والذى يظهر انه من المسالمين والمحترسين فانه يسعى لترضية منافسه دموزى . بيد أن الاخير يأبى الاثناء عن عزمه الى ان يعده الفلاح بتقديم انواع من الهدايا وحتى تقديم انانا نفسها وهذه المسألة الاخيرة من القصة غير واضحة المعنى .

يبدأ القسم المفهوم من كتابة الرقيم الذى يحتوى على هذه القصيدة بخطاب اتو الاله الشمس الى اخته انانا :

« يا اختى ! الراعى المكتنز اشياء كثيرة

لماذا لا تحسنى اليه ، يا ايتها العذراء انانا ؟

ان سمته جيد وخمرته من التمر طيبة :

وكل ما يمسه الراعى بيده جميل ،

فيا انانا ، ان دموزى المكتنز اشياء كثيرة ... ،

وزاخر بالآلى والاحجار الكريمة ، لماذا

لا تحسنى اليه ؟

سمته سيأكله معك ،

حامى الملك ، لماذا لا تمنحيه حبك ؟ »

بيد ان انانا ترفض بقولها :

« اننى لن اتزوج الراعى المكتنز اشياء كثيرة ،

وفى ... الجديد لن امشى ،

وفى ... الجديد لن اتفوه بثناء ،

انا العذراء ، سأتزوج من الفلاح ،

الفلاح الذى يكثر من انتاج الزرع

الفلاح الذى يكثر من انتاج الحبوب » .

وبعد هذا البيت ينخرم الرقيم مما اضاع علينا

وجرت حوادثها بعد خلق العالم لا قبله ، بعد ان خلق الانسان وانشئت المدن • ويستبان من سياق القصة ان الناس والالهة على السواء قد اخذ منهم الخوف والرعب كل مأخذ بظهور هذا التنين ، فبرز له احد الآلهة اخيرا لانقاذ « الارض الرحية » منه وتمكن من ذبحه • وهذا نصها :

وجه الرقيم

- ١ - ضاقت المدن ذرعا ، و . . . الناس
- ٢ - وقل عدد الناس . . . .
- ٣ - ولم ينهض احد لمؤاساتهم . . .
- ٤ - ولم يלטف ( ؟ ) احد من نحيبهم
- ٥ - من « من أوجد التنين الافعى ؟ »
- ٦ - « البحر أوجد التنين الافعى ! »
- ٧ - صور انليل صورة التنين الافعى فى السماء (٦٨) :
- ٨ - طوله خمسون « ساعة مضاعفة » (٦٩)
- وعلوه ساعة واحدة مضاعفة •
- ٩ - وفمه ستة اذرع ، و . . . . اثنا عشر ذراعا
- ١٠ - واثنا عشر ذراعا محيط اذانه •

(٦٨) لقد وصلت التضرعات والتوسلات الى انليل فاستجاب لها بان صور صورة التنين ليمثل للالهة هذا الوحش المخيف • ولعل هذا البيت يشير الى « المجرة » Milkway

(٦٩) يقسم اليوم عند البابليين الى اثني عشر قسما • وكل قسم يعادل ساعة بابلية تسمى « بيرو » وهى تعادل ساعة مضاعفة من ساعاتنا ، وتقاس بالمسافة التى يقطعها المسافر فى ساعتين اى زهاء سبعة اميال •

« يا ايها الراعى ، ما الذى يدعوك لخلق النزاع ؟ »

ايها الراعى دموزى ، ما يدعوك لخلق النزاع؟ انا وانت ، انا وانت ايها الراعى لماذا تفضل بيننا فلتقضم اغنامك عشب الارض ،

ودع اغنامك ترعى فى مراتعى ، ودعها فى حقول زبلم تأكل الحبوب ودع جميع قطعانك ترتاد الماء من نهري أنون • »

بيد ان الراعى يبقى على موقفه فلا يتزعزع : « انا الراعى ، فى زواجى لا تتدخل ايها الفلاح ، بصفتك صديقى

يا ايها الفلاح انكىمدو ، لا تتدخل بصفتك صديقى • »

وعلى ذلك يعرض له الفلاح انه سيأتيه بكل انواع الهدايا :

القمح سأتيك به ، والبقلاء سأتيك بها ، وبقلاء الـ . . . . سأتيك بها ، العذراء انا و كل ما يسرك ، العذراء انا . . . سأتيك بها • »

وعلى هذا الوجه تختم القصيدة سردها للقصة حيث يظهر ان دموزى الاله الراعى قد تغلب على انكىمدو الاله الفلاح •

(٢٣) ذبح لبو (٦٧)

تناول هذه الاسطورة ذبح تنين يدعى «لبو»

(٦٧) راجع

A. Heidel. The Babylonian Genesis, pp. 119 ff.

حيث تجد المصادر عن هذه القصة •

وان الها آخر غيره قد ذبح التين فقلد اعلى مرتبة  
بين الآلهة . فمن كان ذلك الاله ؟ ليس لدينا  
من المعلومات ما يمكننا من التحقق من ذلك ،  
ولكن على الغالب لم يكن « تشباك » هو ذلك الاله .  
ومن المؤسف ان بقية النص المدون في وجه  
الرقيم مشوهة وناقصة . وعندما يصبح الرقيم  
صالحا للقراءة نجد انفسنا امام منظر عراك .  
ويظهر من فحوى القصة وسياقها التناظر والتشابه  
بينها وبين قصة الخليقة البابلية « اينوما ايليش »  
في مسألة التين وقيام احد الالهة بحربه وقتله .  
ففي القصة البابلية نجد مردوخ مثلاً يقوم بقتل  
تيامة التي تقابل التين في القصص الاخرى .

#### قفا الرقيم

- ١ - ... فتح فاه وتكلم الى الاله ....
- ( وقال ) :
- ٢ - « حرك الغيوم وكون زوبعة ،
- ٣ - فان ختم حياتك شاخص امامك ،
- ٤ - اهجم واذبح لبو ! »
- ٥ - حرك الغيوم وكون زوبعة ،
- ٦ - وختم حياته جعله امام وجهه ،
- ٧ - وهجم وذبح لبو .
- ٨ - ولدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ،
- ويوم وليلة

٩ - بقي دم لبو يفيض ...  
وقد عثر في اشور عاصمة الاشوريين على  
نسخة اخرى لهذه الاسطورة . ولكن الحقل  
الاول من الرقيم قد ضاع كله ما عدا قليل من

- ١١ - ويختطف الطيور من مدى ستين ذراعا .
- ١٢ - وعلى عمق تسعة اذرع في الماء يجبر ...
- ١٣ - ويرفع ذنبه ....
- ١٤ - وكل آلهة السماء .....
- ١٥ - وفي السماء طائفاً الآلهة رؤوسهم امام « سين »
- ١٦ - واسرعوا بمسك اذيال ثوب « سين » ( وقالوا ) :
- ١٧ - « من يذهب فيذبح « لبو »
- ١٨ - ويخلص الارض الرحيمة ،
- ١٩ - ويتقلد الملوكية على الجميع ؟ »
- ٢٠ - اذهب يا « تشباك » (٧٠) ، واذبح لبو
- ٢١ - وخلص الارض الرحيمة منه ،
- ٢٢ - وتقلد الملوكية على الجميع . »
- ٢٣ - « لقد ارسلتني يا سيدى لاذبح حيوان النهر ،
- ٢٤ - ولكنى لا أعرف .... لبو .
- يظهر من البيت الاخير ان « تشباك » تتخلى  
عن مقاتلة التين اخيراً . واذا ما قايسنا بين ما جاء  
في « اينوما ايليش » وما ذكرته اسطورة الطير  
« زو » يمكننا ان نستنتج ان « تشباك » ولو انه  
قبل بالمهمة التي كلف بها الا انه فشل في اداؤها،  
(٧٠) « تشباك » من الآلهة البابلية التي  
لا يتردد اسمها كثيراً ، ويغلب على الظن انه من  
اصل اجنبى يرجح ان يكون من آلهة الحوريين .  
وقد عرف باسم آخر هو « تشوب » Teshup :  
وعبد في مملكة اشنونا في منطقة دبالى . ولعله  
حل محل اله قديم في هذه البقعة هو « ننازو »



- العلامات • ولم تفدنا الايات العشرون الاولى من  
الحقل الثانى فى استخلاص كلام واضح منها  
لحالتها السيئة المشوهة • اما بقية الحقل الثانى  
فهى كما يأتى :
- ٢١ - فى البحر خلق التين الافعى • • •  
٢٢ - وكان طول ظهره ستين ساعة مضاعفة  
٢٣ - وعاد رأسه ثلاثين ساعة مضاعفة ،  
٢٤ - وسعة كل عين من عينيه نصف ساعة  
مضاعفة ،
- ٢٥ - وطول خطوته عشرون ساعة مضاعفة ،  
٢٦ - يأكل سمكا ، خلائق البحر ،  
٢٧ - ويأكل طيرا : خلائق السماء ،  
٢٨ - ويأكل حمرا وحشية : خلائق البر ،  
٢٩ - ويأكل الناس ، لان الناس • • • •  
( اما بقية الرقيم فمشوهة وناقصة )
- (٢٤) قصة الاله الزوبعة « زو » (٧١) :
- تشبه هذه القصة فى موضوعها القصة التى  
سبقته ( قصة ذبح لبو ) • ان الحقل الاول منها  
ضائع كله تقريبا • ويبدأ الحقل الثانى بأخريبت  
من الحقل السابق ، وفيما يأتى الترجمة :
- ١ - وقد عين مصائر الالهة أجمعين ،  
٢ - رأى • • • وارسل زو ،  
٣ - • • • مثل • • • اودع انليل اليه ،  
٤ - • • • ماء نقيا قدامه •
- ٥ - وشاهدت عيناه ما يعمله انليل وهو فى  
ملوكته  
٦ - وتاج سيادته ، ورداء الوهيته ،  
٧ - ورأى « زو » مرارا وتكرارا ، لوح  
الاقدار العائدة له  
٨ - وكلما شاهد المرة بعد المرة ابا الآلهة ،  
اله دير (٧٢) ،  
٩ - تولدت الرغبة فى قلبه لاختذ مركز  
انليل ،  
١٠ - وكلما شاهد زو المرة بعد المرة ، ابا  
الآلهة ، اله دير ،  
١١ - تولدت الرغبة فى قلبه لاختذ مركز  
انليل  
١٢ - « فلا تخذ لوح اقدار الآلهة كلهم  
حتى لوحى !  
١٣ - واسيطرن على مشيئات كل الآلهة !  
١٤ - وأقيم عرشا لى ، واصدرن الاوامر !  
١٥ - فاحكم على الايكيكى قاطبة ! »  
١٦ - وبعد ان عزم على الهجوم ،  
١٧ - ترقب فجر النهار ، وعند مدخل  
مخدع انليل الذى شاهده مرارا عديدة ،  
١٨ - وبينما كان انليل يغتسل فى الماء النقى ،  
١٩ - بعد ان نزل من عرشه ونزع عنه تاجه  
٢٠ - اختطف لوح الاقدار بيده ،  
٢١ - واغتصب السلطان ، والمقدرة على

(٧٢) « اله دير » لقب من القاب انليل ولعل  
ذلك نسبة الى مدينة « دير » البابلية المعروفة  
خرائبها اليوم بـ « العقر » قرب بدة

(٧١) راجع :

Alexander Heidel, *The Babylonian  
Genesis*, pp. 122 ff.

اصدار الاوامر ،

مواضع عبادتك •

- ٢٢ - ثم طار « زو » وخبأها في جبله •  
 ٢٣ - فشلت المفاصل ، وحل الوجوم ،  
 ٢٤ - ان ابا الآلهة ، ومشيرهم ، انليل  
 القدير

٤٣ - فاجاب أدد على هذا التفويض ،

٤٤ - محدثا آنو ، اباد ، بكلمة :

٤٥ - « يا ابني ، من يقدر على الوصول الى

الجبل المنيع العزيز ؟

٤٦ - ومن مثل زو بين الآلهة ، اولادك ؟

٤٧ - لوح الاقدار قد قبض عليه في يده ،

٤٨ - واغتصب السيادة ، والقدرة على الامر ،

٤٩ - وقد طار بها « زو » وخبأها في جبله •

٥٠ - والكلمة التي تخرج من فمه قوية الآن

مثل كلمة الاله ، اله دير •

٥١ - والذي يعارضه ينقلب ترابا ،

٥٢ - وتخور الآلهة من نظرتة •

٥٣ - وعلى هذا اعفى « انو » « أدد » من

الذهاب •

### الحقل الثالث

ان الايات الثلاثة والعشرين الاولى من هذا

الحقل زائلة كلها تقريبا • غير ان ماتبقى من

الايات يكفي لان يوضح لنا بان الها آخر قد كلف

بالذهاب لمحاربة « زو » واسترجاع لوح الاقدار

منه • ولكن هذا الاله لم ينجح في مهمته ايضا •

(٧٥) هو معبد الاله انليل في نفر • والمقصود

في البيت ان الاله أدد سيحل في موضع الاله

انليل •

٢٥ - مخدعه ••••• مجده

٢٧ - وفتح آنو فاه (٧٣) وقال ،

٢٨ - محدثا الآلهة ، ابناءه :

٢٩ - « من يذبح « زو »

٣٠ - فيعظم نفسه في المواطن المأهولة ؟

٣١ - فاجابوا : الامير ابن آنو ،

٣٢ - فانتدبه لهذا العمل

٣٣ - نسادوا : أدد (٧٤) ، الامير ، ابن

آنو ،

٣٤ - وانتدبه آنو لهذا العمل ( وقال ) :

٣٥ - يا أدد القدير ، الغالب ، عسى ان

لا يصد هجومك •

٣٦ - فاقض على زو بسلاحك ،

٣٧ - فيصير اسمك اعظم اسم في ندوة

الآلهة العظام ،

٣٨ - ولن يكون لك نظير بين الآلهة ،

اخوانك ،

٣٩ - وتقام المعابد وتبنى لاجلك ،

٤٠ - وفي أربعة اركان المعمورة تقام لك

(٧٣) « آنو » اله السماء وهو بالاصل سيد

الآلهة ، وقد ترأس الاجتماع الذي تناولته هذه

القمصيدة •

(٧٤) ادد اله الزوابع

- وتتابع الاسطورة روايتها :
- ٢٤ - ثم دعوا « شارا » ابن عشتار .
- ٢٥ - وندبه آنو للعمل :
- ٢٦ - « شارا القدير الغالب ، عسى ان لا يصد هجومك !
- ٢٧ - فاقض على زو بسلاحك ،
- ٢٨ - فيصير اسمك اعظم اسم فى ندوة الآلهة العظام ،
- ٢٩ - ولن يكون لك نظير بين الآلهة ، اخوانك ،
- ٣٠ - وتقام المعابد وتبنى لاجلك ،
- ٣١ - وفى اربعة اركان المعمورة تقام لك مواضع عبادتك ،
- ٣٢ - وتدخل عبادتك فى « اى كور »
- ٣٣ - وقديرا تكون بين الآلهة ، وعظيما يكون اسمك !
- ٣٤ - فاجاب شارا على هذا التفويض ،
- ٣٥ - محدثا آنو اياه ، وقال :
- ٣٦ - « يا ابنى ، من يقدر على الوصول الى الجبل المتيع العزيز ؟
- ٣٧ - ومن مثل زو بين الآلهة ، اولادك ؟
- ٣٨ - لوح الاقدار قد قبض عليه فى يده ،
- ٣٩ - واغتصب السيادة ، والقدرة على الامر ،
- ٤٠ - وقد طار بها زو ، وخبأها فى جبله ، والكلمة التى تخرج من فمه قوية الآن مثل كلمة الاله ، اله دير ،
- ٤٢ - والذى يعارضه ينقلب ترابا ،
- ٤٣ - وتخور الالهة من نظرتة » .
- ٤٤ - وعلى هذا اعفى « انو » شارا من الذهاب :
- ان بقية الرقيم محطمة ولا تصلح للترجمة . ولكن المفهوم من بعض النصوص الاخرى ان الآلهة قد توفقت فى تحقيق مرامها فى النهاية ، وان الاله الذى فاز فى استرجاع لوح الاقدار فاصبح بذلك سيد الآلهة ، كان الاله مردوخ على اغلب احتمال اذ يستبان من احد الادعية الخاصة به ان مردوخ كان ذلك البطل ، فقد وصف بهذه العبارة : « الاله الذى هشم رأس زو » . ومع ذلك فانا لا نعلم بالضبط ان كان وصف مردوخ فى هذا الدعاء يتعلق بقصتنا ، ام باسطورة غيرها عن الاله زو ، لا زلنا نجعل نصها .

### مأثراً : روايات الميثقة البابلية

#### عند برعوشا والدمشقى وغيرهما

- انتشر كثير من المعتقدات البابلية ، مع ما انتشر من عناصر حضارات العراق القديمة ، الى الاقوام والشعوب الاخرى ولاسيما اقوام الشرق القديم . فدخلت هذه المعتقدات فى آدابهم ومآثرهم الدينية ، وقد كان انتشار تلك المآثر فى ازمان مختلفة وبسبل مختلفة كذلك كالاتصال بالفتوح والتجارة والهجرة وغير ذلك من طرق انتشار التأثيرات الحضارية ولا يسعنا هنا ان نسهب فى الامثلة على ما اقتبسته الاقوام الاخرى من مآثر البابليين وآدابهم ، وانما نكتفى بذكر ما وجد

حديثاً من تلك المآثر عند الحثيين في آسية الصغرى، وعند الاقوام التي قطنت بلاد الشام ووجدت نماذج من الآداب البابلية حتى في خزانات كتب فراعنة مصر ولا سيما في العهد المعروف بعصر العمرنة ( القرن الرابع عشر ق. م ) ومما لا شك فيه ان العبرانيين اخذوا اشياء كثيرة عن البابليين ، ولعل ابرز ما يجده المرء من ذلك ، قصة الخليقة البابلية المعروفة « باينوما ايليش » وقصة الطوفان<sup>(٧٦)</sup> ووجدت المعتقدات البابلية سيلا لها الى الحضارات المتأخرة ، ولا سيما الى الاغريق والرومان<sup>(٧٧)</sup>، وجاءتنا من هؤلاء كتابات عن قصة الخليقة البابلية يرجح انها اعتمدت الى حد كبير على مصدر من المصادر البابلية المتأخرة نخص بالذكر منها تاريخ المؤرخ البابلي المعروف باسم برعوشا ( بيروسوس Berossus )<sup>(٧٨)</sup>

(٧٦) وسيأتى البحث في هذه القصة في الكتاب الثاني من هذه السلسلة .

(٧٧) ان طرق الاتصال بين حضارات العراق وبلاد الاغريق معلومة ولا سيما عن طريق آسية الصغرى سواء كان ذلك عن طريق الحثيين او الاتصال المباشر بين الاشوريين في فتوحهم والمستعمرات الايونية في ساحل آسية الصغرى الغربى ولا يبعد كثيراً ان نظرية العناصر الاربعة المنسوبة الى الاغريق كانت من جملة ذلك . ( انظر المقدمة ) .

(٧٨) لا يعلم بالضبط الاسم البابلي لهذا المؤرخ وقد عرف عند الاغريق باسم بيروسوس وهو مما لا شك فيه محرف عن اسمه الاصلى ولكن يستبان من التحريف الاغريقى أن اسمه كان على ما يرجح ( بعل - رعو - شونو ) ومعناه « ( الاله ) بعل راعيه » وبعد الابدال والتحريف

كان بيروسوس من كهنة الاله مردوخ ( بعل ) فى بابل، وعاش فى العهد السلوقى ( ٣٣١ - ١٢٩ ق. م ) ويرجح انه عاش فى عهد انطيوخس الاول ( ٢٨٠ - ٢٦١ ق. م ) او فيما بعد ذلك بقليل . وقد كتب تاريخا لبلاد بابل فى ثلاثة كتب باللغة اليونانية ويروى انه اوقفها الى الملك انطيوخس السلوقى وعنوان كتابه ( بلاد بابل او بلاد كلد ) وقد اودع كتابه هذا ، جميع ما كان معروفا عن تاريخ بلاده ومعتقداتها وسلالات ملوكها مستقيا ذلك من الوثائق والكتابات البابلية الاصلية التى كانت معروفة فى زمنه . الا ان تاريخ هذا الكاهن الاصلى قد فقد ، ولكن مقتبسات كثيرة قد حفظها لنا من جاؤا بعده ونقلوا عنه . وقد حفظ لنا رواية « بيروسوس » عن قصة الخليقة البابلية راهب من اهل القسطنطينية يعرف باسم سنقيلوس<sup>(٧٩)</sup> من ابناء القرن الثامن للميلاد ، وكان هذا قد اقتبس هذه الرواية عن كتاب تاريخى ضائع الآن للمؤرخ الكنسى يوسبيوس من اهل قيصرية ( Eusebius of Ceasarea ) الذى عاش بين سنتى ٢٦٠ و ٣٤٠ للميلاد ، وهذا كان قد نقلها عن كتاب اسكندر بوليستر ( Alexander Polyhistor ) صار بيروسوس ولذلك فيكون احسن تعريب له ( برعوشا ) راجع

Reallexikon der Assyriologie, Vol. II, 1 H.

حيث تجد المراجع المهمة عنه .

(٧٩) Syncellus or Synkellos

Pauly Wissowa, راجع

Real-Encyclopaedie der Classischen Altertumswissenschaft.

بالكدانية ، ومعناها باليونانية « البحر » ولكنها تعادل « القمر » بالقيمة العددية (٨٣) .

وقال ، انه لما كانت جميع الاشياء فى هذه الحالة ، جاء بعل وشق الامراة الى شطرين ، وصنع من احد نصفها الارض ، ومن نصفها الثانى السماء ، وانه قضى على الخلائق التى فى داخلها على ان كل هذا ليس الا وصفا رمزيا للطبيعة . اذ انه لما كان جميع الكون مؤلفا من مادة مائية وان مثل هذه الخلائق قد ولدت فيه ، قسم « بعل » ، وهو يعادل زوس اوزفس ، الظلمة الى قسمين وفصل السماء والارض بعضهما عن بعض ، واخضع الكون لنظام ، غير ان الاشياء الحية لعدم مقدرتها على تحمل النور ، هلكت ، فلما رأى هذا البعل ان الارض كانت قفرا بلقعا فلا تحمل ثمرا ، أمر احد الالهة بان يقطع رأسه (٨٤) ( وانه امر ايضا الالهة الاخرى ) ان تمزج الدم الدافق بالتراب وان تصنع بشرا وحيوانات تقدر على تحمل الهواء ، وان هذا البعل صنع ايضا الكواكب والشمس والقمر والسيارات الخمس . وهكذا (٨٥) ، استنادا الى الاسكندر بوليستر ،

« تامتو » ومعناها البحر او المحيط ، أى تيامة ( وهى المادة الاولى المجسمة للبحر او المحيط ) .  
(٨٣) ان لفظة « اومركا » و « القمر » باللغة اليونانية لهما قيمة عددية وهى ( ٣٠١ ) .

(٨٤) اى رأس ذلك الاله لا رأس بعل ، كما يتوهم بعضهم فى تفسير ذلك ، وهذا الاله يعادل « كنبكو » فى القصة البابلية كما جاءت فى الرقم المكتوبة بالمسمارية ( راجع اينوما ايليش ، الرقيم السادس ، البيت ١ - ٣٣ ) .

(٨٥) الرواية التالية من كلمات يوسبيوس .

من ابناء القرن الاول ق . م . وفى ادناه ترجمة نص رواية برعوشا عن قصة الخليفة البابلية كما جاءت منقولة عنه (٨٠) .

« قال ( اى برعوشا ) : لقد كان زمان لم يكن فيه غير الظلمة والماء . ونشأت فيه خلائق عجيبة وغريبة التكوين ، فمن ذلك بشر منهم بجناحين ومنهم بأربعة اجنحة ووجهين ومنهم ذوات جسم واحد برأسين رأس رجل ورأس امراة ولكل منهم عضوا الذكر والانثى . ونشأت ايضا خلائق منهم ذوات ارجل المعز وقرونها ومنهم له حوافر الخيل . ومنهم له مؤخرة الحصان ، وانهم قبل ان يسووا على هيئة انسان كانوا بهيئة مركبة من فرس وانسان (hippocentaurus) وكان يعيش كذلك ثيران برؤوس بشر ، وكلاب ذوات اربعة اجسام لها اذنان سمك . وكذلك خيول برؤوس كلاب ، وبشر وخلائق اخرى برؤوس واجسام خيول لها اذنان سمك . ووجدت ايضا مخلوقات اخرى من كل نوع من الحيوانات . وعلاوة على ذلك كانت تعيش اسماك وزواحف وبعابين ومخلوقات اخرى عجيبة بهيئات تفرعت بعضها عن بعض . ووضعت فى معبد بعل صور لهذه الخلائق ، وكان تسيطر على جميعها ( اى الخلائق ) امراة تسمى « اومركا » (٨١) وهى « ثمتة » (٨٢)

(٨٠) انظر

Alexander Heidel, *The Babylonian Genesis* pp. 66 ff .

(٨١) ان هذا الاسم تحريف للاسم « اوموروكا » من القاب تيامة .

(٨٢) ان « ثمتة » تتشابه مع اللفظة البابلية

وكما روى ذلك بيروسوس في كتابه الاول ، فان هذا الاله قطع رأسه ، وان الالهة الاخرى مزجت الدم الدافق بالتراب وكونت البشر ، فكان بشرا عاقلا وله نصيب من فهم الالهة .

وقد جاءتنا ايضا رواية اخرى عن عقيدة البابليين في الخلق واصل الوجود على لسان احد فلاسفة الافلاطونية الحديثة وهو المعروف بالدمشقي ( ولد في دمشق حوالى سنة ٤٨٠ للميلاد ) . وأهم ما يؤثر عن هذا الفيلسوف كتابه الموسوم « مشكلات العناصر الاولى وحلها » الذى افه باللغة اليونانية واشتمل على خلاصة آراء البابليين في اصل الالهة واصل الكون والوجود . وفي ادناه ترجمة ما كتبه عن ذلك :

« من بين البرابرة ، لم يقل البابليون على ما يظهر ، بنشوء الكون من عنصر واحد بل انهم زعموا وجود عنصرين اثنين له : « توتة » « وأبسون » ، ويجعلون « أبسون » زوجا « لتوتة » ويسمونها ام الالهة . وولد منهما ابنهما الوحيد « موميس » وهو يمثل على ما اراه عالم المثل والافكار المنبثق من العنصرين الاولين . ونشأ منهما جيل آخر هو « داخه » و « داخوس » . ثم نشأ جيل ثالث هو « كيسره » « واسورس » وقد ولد منهما ثلاثة هم « انوس » « وايلينوس » « وأيوس » ، وولد من « ايوس » « ودوكه » ابن يسمى بل هو خالق العالم كما يقولون . »

الا صفحة قد استلت من الملحمة البابلية نفسها ، على انه مع ذلك ينبغي ملاحظة بعض النقاط فى هذه الخلاصة . اولها الاتفاق فى الاسماء ، ذلك ان اسمى « داخه » و « داخوس » وهما لا شك قد حرفا عن « لاخه » ولاخوس عند النقل عن النص الاغريقى الاصلى ، ويطلقان لخامو ولخمو<sup>(٨٦)</sup> فى القصة البابلية . وان اسمى « توتة » و « أبسون » هما تيامة وأبسو فيها . وان « موميس » هو « ممو » ، وزير « أبسو » ، و « كيسره » « وأسورس » هما كيشار واتشار « وانوس » هو ( آنو ) ، ( ايلينوس ) هو انليل او ايل ، وايوس هو « ايا » ، ودوكه هو دمكينا<sup>(٨٧)</sup> وبل هو « مردوخ » ، حيث عرف فى الازمان المتأخرة فى اليهود البابلية باسم بل . وثانية هذه النقاط ، ان الدمشقي يصف « ممو » بانه « الابن الوحيد » لابسو وتيامة ويجعل انليل ابنا لاتشار وكيشار . اما النصوص المسمارية فلا تنطرق الى نسب اى منهما . على ان هذه الاختلافات لا يعتقد بها كثيرا . وثالثتها ، ان الدمشقي يرى بان ممو يمثل « عالم المثل والافكار » وهذا يعنى ان العالم كما كان متمثلا فى عقل الخالق قبل ان يتم خلقه فيصبح حقيقة مادية . ولعل فكرة افلاطون عن « الكلمة Logos » هى التى أوحى للدمشقي بهذا الرأى .

ومما يلاحظ ان رواية المؤرخ الكلدانى

(٨٦) انظر « اينوما ايليش » الرقيم الثالث البيت ١٢٥ .

(٨٧) هى زوج الاله ايا .

من الامور البارزة فى هذه الخلاصة لرواية الدمشقي عن العقيدة البابلية فى الخلق ، اتفاقها العظيم مع قصة « اينوما ايليش » ، وكأنها ليست

تسمى أومركا » وعلى قوله ان هذا الاسم هو « ثمة بالكلدانية ( اى البابلية ) ومعناها باليونانية البحر » . ويسمى هذه المرأة فى الفقرة التالية « الظلمة » . وبكلمة اخرى ان ما ذكره بيروسوس عن « الظلمة والماء » فى اول روايته ليس الا تيامة فى النص المسمارى وليس ذلك ايضا الا تشخيص ماء البحر المالح وهو المادة الاولى التى كانت الظلمة تكتنفه . ومن الاشياء المفيدة التى تلاحظ فى رواية برعوشا تفسيره الرمزي للصراع بين مردوخ وتيامة وما استتبع ذلك من خلق السماء والارض من جنة تيامة ، ونجد ان برعوشا يحاول ان يوفق فى تفسيره هذا بين آراء بعض فلاسفة الاغريق والفكرة البابلية ليجعلها مفهومة مقبولة عندهم اذ انه كتب تاريخه للعالم الاغريقى ، ولكنه تحاشى فى تفسيره الخليفة البابلية ان يظهر بمظهر المطلع على افكار الاغريق . ومما يحسن قوله فى هذا الصدد ان برعوشا لم يأت فى هذا التفسير بشئ جديد فمما لا شك فيه ان هذا الرأى كان معروفا عند جميع المفكرين من البابليين والاغريق . ذلك ان تيامة لم تكن فى نظرهم الا تجسيما لماء البحر المالح الذى يحتوى على جميع العناصر التى صنعت منها السماء والارض فيما بعد ، ومما يؤيد هذا ان كلمة تامتو وتيا متو « وتيامة » كانت تعنى فى الادب البابلى الاشورى : المحيط او البحر .

وكان سبب خلق الانسان بحسب اينوما ايليش ( الرقيم السادس ) ، ان الالهة كانت بحاجة الى من يعبدهم فيبنى لهم معابدهم ويقيم شعائريهم ومناسكهم وسائر حاجاتهم . ولكن

برعوشا ( بيروسوس ) تتفق مع الفصة البابلية « اينوما ايليش » فى امور كثيرة ، ولا تختلف عنها وعن رواية الدمشقى الا بعض التفاصيل الجزئية ، فلاحظ فى الحال انه فى الوقت الذى يقصر الدمشقى بحثه على اصل الالهة فان برعوشا اغفل الكلام على ذلك ولكنه يفترض وجود الالهة فى الفقرة الثانية من روايته ، واذا اعتبرنا ما يرويه لنا باسهاب عن الحيوانات العجيبة الغريبة التى كانت فى مياه الغمر الاولى عندما كانت الظلمة والماء هما كل شئ فى الوجود ، فبوسعنا ان نفترض ان هذا الاغفال لم يكن من جانب برعوشا نفسه ، وانما يعزى الى الاسكندر بوليستر الذى نقل عنه وتصرف فى بعض ما نقل ، فيظهر مثلا ان شغفه بالحيوانات العجيبة التى وجدت قبل ان توجد السماء والارض ، قد حدا به الى السكوت عن اصل الالهة وولادتها كما اعتقد البابليون .

ونحن فى غنى عن انعام النظر لندرك ان الحيوانات العجيبة التى ذكرها برعوشا هى المخلوقات العجيبة والعاريت نفسها التى خلقتها « تيامة » لتساعد فى حربها مع الالهة ( اينوما ايليش . الرقيم الاول ، البيت ١٣٢ - ١٤٥ ) ولكن وصف برعوشا لهذه الحيوانات لا يشبه ما ذكرته قصة الخليفة البابلية شبا كليا فلعله استند فى ذلك اذن الى الصور والدمى التى شاهدها فى معبد « بعل » فى بابل دون الرجوع الى النصوص المكتوبة .

وبحسب رواية برعوشا « كان زمان لم يكن فيه غير الظلمة والماء » وان هذا الماء انما هو « امرأة

هذه الفكرة في روايات بابلية عن الخليقة مثل قصة خلق الانسان التي يرقى تاريخها الى ايام الاسرة البابلية الاولى ( راجع القصة رقم (٢٠) في هذا المقال ) .

ويروى برعوشا ايضا ، ان الانسان والحيوانات قد خلقوا من دم اله ممزوج بالتراب ، ولكن الرقيم السادس من اينوما ايليش لا يذكر الانسان ولم يأت اى ذكر لخلق الحيوان في هذه القصة ، فلعل برعوشا قد اعتمد في كتابة هذا القسم من روايته على روايات بابلية تتعلق بالخليقة وتذكر ان الانسان وحده قد خلق من دم اله ، او لعل بوليستر او يوسيوس اللذين نقلاه عنه حورا كلامه .

ومن الامور التي يحسن ملاحظتها في رواية برعوشا ان الاله الذي جبل من دمه البشر والحيوان هو الذي قطع رأسه بيده امتثالا لامر بل ( مردوخ ) وهنا يختلف برعوشا مع الرواية البابلية الاصلية التي تنص على ان بعض الالهة قد عاقبوا الاله المذنب « كنكو » بقطع عروق الدم فيه ( اينوما ايليش الرقيم السادس ، البيت ٣٢ ) . ولعل برعوشا قد استند في ذلك ايضا الى روايات اخرى .

برعوشا يعزو عمل الخلق الذي قام به الاله مردوخ ( بل ) الى الحال التي كانت عليها الارض . اذ كانت قفرا بلقعا جديبا ولم يخالف برعوشا في قوله هذا الفكرة التي تنطوي عليها القصة البابلية بل انه وضحاها وشرحها ، فاعمار الانسان للارض معناه خدمة الآلهة وعبادتها .

ولعل برعوشا استند في هذا التفسير والشرح الى قصص اخرى عن خلق الانسان ، نخص منها بالذكر الرواية الاشورية عن خلق الانسان (انظر القصة رقم ١٥ في هذا المقال ) .

ويحدثنا برعوشا ان الانسان خلق من دم اله مزج بالتراب ، ولكن القصة اينوما ايليش (الرقيم السادس ، البيت ٣٦ ) تذكر ان الانسان خلق من دم اله فقط ، ولا تشير الى مزج ذلك الدم بالتراب . ولعل اغفال قصة الخليقة البابلية لذكر التراب متأت عن وضوح فكرة خلق الانسان من الدم وتراب الارض عند البابليين ويرجع ذلك الى ان البابليين كانوا لا يعدون الانسان من جوهر الالهة ومعدنها ولذلك انتفت عنه صفة الخلود فلو أنه خلق من دم الآلهة وحده لعد الهها من الالهة ، وهذا يخالف المعتقدات البابلية الاساسية . فلذلك اتفق برعوشا مع العقيدة العامة ، وقد جاءت

طه باقر وبشير فرنسيس

بغداد